

مجتمع اللغة العربية
غزة 2013م

مقاربات في تيسير اللغة العربية

د. باسم عبد الرحمن البابلي

إصدارات مجمع اللغة العربية الفلسطيني المدرسي (4)



مقاربات في تيسير اللغة العربية

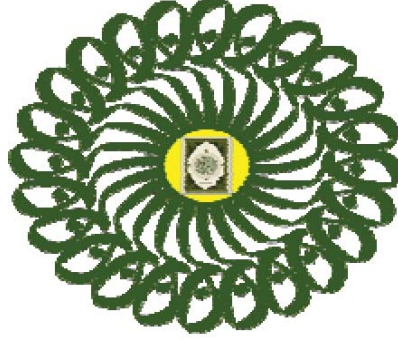
د. باسم عبد الرحمن البابلي

1436هـ - 2015م

نظرية (تعليم الفصحى بالفطرة) للدكتور عبد الله الدنان

بسم الله الرحمن الرحيم

إصدارات مجمع اللغة العربية الفلسطينية المدرسي (4)



مجمع اللغة العربية الفلسطينية
طبعة 2013م

المقاربة الأولى

نظرية

تعليم الفصحى بالفطرة

للدكتور عبد الله الدنان

إعداد

د. باسم عبد الرحمن البابلي

1436هـ - 2015م

نظرية (تعليم الفصحى بالفطرة) للدكتور عبد الله الدنان

بسم الله الرحمن الرحيم

نظرية الدكتور عبد الله الدنان (1) في

تعليم الفصحى بالفطرة

مقدمة

لا شك أن التحدث بالفصحى هاجس كل مختص غيور على اللغة العربية، وهو همّ مستمر باستمرار اللحن وغياب الفصاحة، وقد سعى الكثيرون لحل أزمة الخطاب باللهجة في الحياة اليومية، دون الوصول إلى حلول جذرية تصلح للتطبيق المجتمعي، وقد تعرفت حديثاً بعملٍ فذٍّ، مكث صاحبه أكثر من ثلاثة عقود متتالية يسعى لنشره وتعميمه، وقد حقق إنجازات عظيمة تستحق التقدير والاحترام، ووجدت من صميم خدمة اللغة أن أسعى لنشر هذه النظرية التي تنتظر صاحب القرار ليعممها في مجتمعاتنا العربية.

تعريف بالدكتور عبد الله الدنان:

ولد في صفا، فلسطين عام 1931م، ومقيم في سورية منذ عام 1948م.

حياته العلمية:

مجاز في الأدب الإنجليزي وأهلية التعليم الثانوي من جامعة دمشق، ودرس في جامعة لندن، وحصل على الماجستير في التربية، والدكتوراة في العلوم اللغوية.

(1) أعدت معلومات التقرير من مجموعة من المواقع الإلكترونية التي تناولت الأمر، ومن أهمها الموقع الشخصي للدكتور عبد الله الدنان في الفيسبوك، وكذلك التسجيلات التلفزيونية على مدار ثلاثين عاماً والتي تضمنها موقع اليوتيوب، ومواقع المؤسسات الأخرى التي تحدثت عن تجربتها مع نظرية الدنان.

نظرية (تعليم الفصحى بالفطرة) للدكتور عبد الله الدنان

أمضى أكثر من ستين عاماً في التربية معلماً ومدرساً وأستاذاً جامعياً وقام بإجراء البحوث اللغوية لبرنامج "افتح يا سمسم"، وأشرف على اللغة العربية للبرنامج كما ألف للبرنامج أكثر من ثلاثين قصيدة.

أسس في الكويت "دار الحضارة العربية" عام 1988م، وفي سورية "روضة الأزهار العربية" عام 1992م لتعليم اللغة العربية للأطفال بالفطرة والممارسة؛ لإنشاء أجيال عربية قارئة ومفكرة ومبدعة، وصمم برنامجاً لتدريب المعلمين والمعلمات وغيرهم على المحادثة باللغة العربية الفصحى ويستغرق إعطاء هذا البرنامج اثني عشر يوماً، بواقع ساعتين ونصف يومياً.

صاحب نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة التي تهدف إلى القضاء على الضعف العام باللغة العربية في الوطن العربي.

مؤلفاته:

نشر أكثر من ستين بحثاً وكتاباً في تعليم اللغة الإنجليزية، وتعليم اللغة العربية للأطفال، واللغويات الحاسوبية ومنها: رواية كويتية "يا ليلة دانة"، ورواية فلسطينية "خبز وبارود"، واثنتي عشرة قصة للأطفال بعنوان "الحيوانات تفكر"، وكتاب "التيسير في قواعد اللغة العربية" الذي ضمنه مجموعات من القواعد الميسرة التي يستخدمها في التدريب على المحادثة بالعربية الفصحى.

نظريّة (تعليم الفصحى بالفطرة) للدكتور عبد الله الدنان

نظريّة الدكتور عبد الله الدنان

الأسباب التي أدت إلى وضع النظرية:

رغب الدكتور الدنان في معالجة مشكلة الضعف العام في إتقان اللغة العربية في الوطن العربي، وسعى إلى إنشاء جيل عربي مبدع عن طريق اكتسابه اللغة العربية الفصحى في فترة الحضانة والروضة وهي الفترة التي يكون فيها دماغ الطفل قادراً على إتقان اللغات بالفطرة لكي يتفرغ بعد ذلك لتلقي العلوم والمعارف والمهارات المختلفة وإتقانها والإبداع فيها. وكذلك سعى إلى تعزيز مهارة القراءة والتي تعاني في الوطن العربي ضعفاً كبيراً، وذلك من خلال توحيد لغة الكلام ولغة العلم والمعرفة المسطرة في مناهج المدارس.

وقد رغب بأن يساهم في تقليل الزمن المستهلك في تعليم قواعد اللغة في المدارس والذي يمكن الاستفادة منه في تطوير الذات، وتنمية قدرات أخرى.

الأساس النظري:

يبين الدكتور الدنان أساس نظريته والذي يقوم على تعليم اللغة العربية الفصحى للأطفال بالفطرة قبل سن السادسة، وذلك باستغلال القدرات الهائلة المخلوقة لديهم على اكتساب اللغات، قبل ضمور هذه القدرة بعد السادسة، وذلك وفقاً للنظرية الحديثة في اكتساب اللغات لـ(ناعوم تشومسكي)، والتي تعد اللغة قدرة مخلوقة في الإنسان وليست مهارة كما قال السلوكيون أمثال سكنر وواطسون، وأنها تؤخذ بالترديد والتقليد.

نظرة (تعليم الفصحى بالفطرة) للدكتور عبد الله الدنان

كشف العلماء اللغويون النفسيون منذ حوالي أربعين عاماً أن الطفل يولد وفي دماغه قدرة هائلة على اكتساب اللغات، وهذه القدرة الهائلة تمكن الطفل من كشف القواعد اللغوية كشافاً إبداعياً ذاتياً.

إن هذه القدرة تمكن الطفل من إتقان لغتين أو ثلاث لغات في آن واحد، وهذه القدرة الهائلة تبدأ بالضمور بعد سن السادسة وتتغير برمجة الدماغ تغيراً بيولوجياً من تعلم اللغات إلى تعلم المعرفة، ومن المفروض - بحسب التطور الخلقى الطبيعي للإنسان - أن يتفرغ الطفل لتعلم المعرفة بعد سن السادسة من العمر، وذلك بعد أن تفرغ لتعلم لغة (أو أكثر) وأتقنها قبل سن السادسة.

إن تعلم اللغة بعد سن السادسة عملية شاقة، وتتطلب جهداً كبيراً، ويصعب عليها الوصول بالمتعلم إلى مرحلة الإتقان، والواقع التعليمي واللغوي للتلميذ العربي يسير سيراً معاكساً لطبيعة الخلق، لأنه:

أولاً: لا يتقن لغة المعرفة وهي اللغة العربية، قبل السادسة أي في الفترة الفطرية لتعلم اللغات.

ثانياً: لأنه يتعلم لغة المعرفة وهي اللغة العربية بعد بدء ضمور قدرة الدماغ الهائلة على تعلم اللغات فيبذل جهداً كبيراً لتعلم لغة المعرفة كما ينفق وقتاً طويلاً هو بحاجة ماسة إليه لتعلم المعرفة، وهكذا يبقى ضعيفاً في اللغة العربية وفي فهم المعرفة المكتوبة بهذه اللغة.

يقول الدكتور الدنان: إن إتقان التحدث بالفصحى بالفطرة ضروري من أجل الإحساس بحلاوة القرآن الكريم.

نظرة (تعليم الفصحى بالفطرة) للدكتور عبد الله الدنان

إن إتقان أي لغة في المرحلة الفطرية لتعلم اللغات يجعل اللغة مرتبطة بالعواطف، ويؤدي إلى الإحساس بجمالية هذه اللغة وبلاغتها، كما يؤدي إلى القدرة الفائقة على البيان بهذه اللغة، وصياغة الأفكار بها صياغة بليغة ودقيقة وواضحة ومؤثرة، وبالتالي التعلق بها والدفاع عنها دفاعاً ذاتياً نابحاً من الأعماق الوجدانية والفكرية للفرد، بالإضافة إلى الارتباط بها ارتباطاً ملتحمًا بالهوية الذاتية والقومية والدينية والتاريخية.

إرشادات تطبيقية:

أولاً: الطفل في الأسرة:

- أ- ينبغي أن يكون عمر الطفل دون السادسة، وكلما كان الطفل أصغر كان ذلك أفضل.
- ب- تعتمد اللغة العربية الفصيحة المعربة لغة للتواصل الدائم بين الطفل ومن يحادثه.
- ج- يمكن أن يتقن الطفل المحادثة باللغة العربية إذا كان هناك شخص واحد من أفراد العائلة يكلم الطفل بالفصحى.
- د- يكلم أفراد العائلة الآخرون الطفل بالعامية (اللهجة الدارجة)، وسوف يتقن الطفل المحادثة بالفصحى وبالعامية في آن واحد، وذلك كي يتمكن من التواصل مع أفراد المجتمع.
- هـ- إذا لجأ الطفل إلى المحادثة بالعامية مع من يكلمه بالفصحى، يقال له: "أنا لا أفهم ... أتريد كذا"، ويعاد كلام الطفل بالفصحى.
- و- الالتزام الكامل بالفصحى، والإصرار على أن ينتج الطفل العبارة الفصيحة هما المفتاحان للنجاح.

نظريّة (تعليم الفصحى بالفطرة) للدكتور عبد الله الدنان

ز- الطفل دون السادسة يبدأ بإنتاج الفصحى والتواصل بها بشكل مقبول خلال فترة ستة أشهر من بدء تعليمه.

ثانياً: الحضانات ورياض الأطفال:

أ- ينبغي تدريب المعلمات والمربيات في الحضانات ورياض الأطفال على المحادثة بالفصحى المعربة.

ب- يستغرق هذا التدريب حوالي خمسين ساعة، يمكن أن تغطي خلال شهرين.

ج- كل من أنهى الثانوية العامة يمكن أن يتقن المحادثة بالفصحى خلال المدة المذكورة.

د- لا يقبل من الطفل إلا العبارات الفصيحة لتلبية حاجاته مثلاً إذا قال: "بدي مي" نقول معلمته: "تريد ماء" قل: "أريد ماء"، وعندما ينطق الطفل بالعبرة الفصيحة تحضر له المعلمة "الماء".

هـ- لا يسمع الطفل في الروضة أو الحضانة إلا اللغة العربية الفصيحة.

و- ينبغي أن تكون اللغة العربية لغة التواصل بين المعلمات والإدارة إلى جانب اعتمادها لغة التواصل مع الأطفال.

ز- ينبغي استخدام الفصحى في الأنشطة جميعها وعند إلقاء التعليمات داخل حجرة النشاط، وخارجها، وفي المواقف الحياتية جميعها.

ح- يبدأ أطفال الرياض والحضانات إنتاج الفصحى خلال شهر، ويبدءون بالتواصل بالفصحى خلال ستة أشهر.

نظرة (تعليم الفصحى بالفطرة) للدكتور عبد الله الدنان

التطبيق العملي للنظرية:

طبق الدكتور الدنان نظريته بداية على ابنه "باسل" وابنته "لونة" فأتقنا التحدث باللغة العربية الفصحى السليمة والمعربة وهما في الثالثة من العمر. يقول الدكتور الدنان: بدأت التطبيق على ابني باسل وكان عمره سنة واحدة سنة 1978م، وكنت أكلم باسلا بالفصحى، وكانت السيدة دلال عطايا، والدة باسل تكلمه بالعامية، وقد أتقن باسل المحادثة بالعربية المعربة، كما أتقن المحادثة بالعامية وعمره ثلاث سنوات، وحديثه مسجل على شريط فيديو يمكن مشاهدته.

عندما دخل إلى المدرسة وجد أن الكتاب المدرسي بلغته فصار صديقاً للكتاب، فقرأ وهو في الصف الثاني الابتدائي أكثر من ثلاثمائة وخمسين كتاباً (350)، وكنت أحضر له الكتاب وبعد وقت قصير يأتيني ويخبرني أنه قرأه، ويطلب المزيد، فأسأله: وما الذي قرأته؟ فيحدثني بما قرأه في الكتاب باللغة الفصحى، ولم يكن يسألني عن معنى أي كلمة أو جملة يقرأها!!

كررت التجربة نفسها مع ابنتي لونة التي تصغر باسلا بأربعة أعوام، فأتقنت الفصحى والعامية مثل باسل تماماً.

لاحظنا عليها وهي في الصف الأول الابتدائي -كان عمرها ست سنوات- أنها كانت في كل يوم تجلس في زاوية من زوايا البيت وتظل تقرأ ما تحفظ من القرآن الكريم - قصار السور التي علمناها إياها والتي تعلمتها هي في المدرسة- وكانت تعيد ما تحفظه أكثر من مرة في الجلسة الواحدة. وعندما سألتها: لماذا تظنين تعيدين قراءة القرآن الكريم؟ أجابت بالحرف الواحد: "بابا.. أنا أحس أنه أحلى من جميع الكلام". إن إجابة الطفلة لونة تدل

نظرية (تعليم الفصحى بالفطرة) للدكتور عبد الله الدنان

دلالة واضحة على أن إتقان الفصحى كلغة أولى هو الذي جعل العرب يدركون "حلاوة" القرآن الكريم، وهو الذي جعل الطفلة لونة تقول: "أنا أحس أنه أحلى من جميع الكلام".

بعد ذلك طبق الدكتور الدنان النظرية في دار الحضانة العربية التي أسسها بالكويت (1988م)، والتي هدفت إلى تعليم اللغة العربية الفصحى للأطفال بالفطرة، فاعتمدت الفصحى لغة التواصل في المواقف الحيوية كلياً طوال اليوم الدراسي، وقد نجحت الفكرة نجاحاً هائلاً، وبدأ الأطفال يتحدثون بالفصحى بعد أشهر من بدء التجربة.

شاهد وزير التربية الكويتي الأستاذ أنور النوري في عام 1988م نجاح التجربة في دار الحضانة العربية، وأعجب بما شاهد وقرر تعميمها على رياض الأطفال بالكويت.

ثم طبقها في روضة الأزهار العربية التي أسسها بدمشق (1992م) وذلك عن طريق اعتمادها لغة التواصل طوال اليوم المدرسي، وقد ثبت للقائمين عليها أن الأطفال استطاعوا إتقان الفصحى جنباً إلى جنب مع اللهجة الدارجة: الأولى في المدرسة والأخرى خارج المدرسة.

كذلك بدأت المدارس العصرية في عمان-الأردن التطبيق منذ بدء العام الدراسي 1996/1997.

كما قررت الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا تطبيق النظرية في الروضة التي تقرر إنشاؤها منذ مطلع العام الدراسي 1998/1999. وكذلك اعتمدت مدارس الفصحى بالمدينة المنورة نظرية الدكتور الدنان منهجاً لطلابها، ودعا الأمير خالد الفيصل للتخاطب بالفصحى على أساس نظرية الدكتور الدنان، والذي دعاه لإلقاء مجموعة محاضرات في عسير بالمملكة العربية

نظرة (تعليم الفصحى بالفطرة) للدكتور عبد الله الدنان

السعودية، وأصدر أمراً بربط ترقية الموظفين بتلقي دورات في الفصحى وتنمية قدراتهم في الحديث بالفصحى.

تجربة سلطنة عمان:

قامت سلطنة عمان في البداية بتطبيق التجربة في أربعة مدارس، حيث قام الدكتور الدنان بتدريب المعلمات حتى أتقنّ التحدث بالفصحى، وكانت الوزارة تتابع تطبيق المعلمات بشكل حثيث، ولم يسمح باستعمال غير الفصحى، مع التوجيه والتشجيع، وبعد سنتين اختبرت الوزارة النتائج مع طلاب الصف الثاني فكانت باهرة، وذلك من خلال مقارنة الاختبارات مع مدارس أخرى لم تطبق فيها التجربة، وبمقارنة مع مراحل تعليمية أخرى كانت النتائج أفضل من طلاب الصف السادس، وهذا شجع الوزارة على تعميم التجربة على جميع المدارس في السلطنة، مما جعل الدكتور الدنان يقوم بتدريب مدربين في دورة (مدرب معتمد)، مما أدى لهجرة طلاب المدارس الأهلية إلى المدارس الحكومية استجابة من الأهالي للفصحى والنتائج الرائعة التي ظهرت، ومن الجدير ذكره أن تطبيق هذه التجربة حديث جداً في السلطنة.

تجربة مدارس البسام بالدمام:

أجرى الدكتور الدنان تجربة في مدارس البسام بالدمام، حيث قام بتدريب المعلمين والمعلمات على التحدث مع الطلاب بالفصحى كل الوقت داخل الصف وخارجه، وممنوع التحدث بغير الفصحى، فأتقن الطلاب ذلك، وصاروا يستمتعون بالقراءة.

نظريّة (تعليم الفصحى بالفطرة) للدكتور عبد الله الدنان

عقدت مسابقة منذ بداية العام لطلاب الصف الثالث الابتدائي حيث كلفوا بقراءة كتاب واحد أسبوعياً وتلخيصه في ورقة، وطلب منهم الذهاب إلى المكتبة واختيار الكتب كما يشاءون، وصار الأطفال يلخصون الكتب أمام أمين المكتبة الذي يجمع الملخصات في ملف خاص بكل طفل، وكانت نتائج التجربة في آخر العام مذهلة للدكتور الدنان؛ فأقل طالب قرأ ستة وثلاثين كتاباً، وأكثرهم قرأ مائتين وأربعة ثمانين كتاباً، وقد تطور أسلوبهم في التلخيص بشكل كبير جداً بحيث يضاهي أساليب الأدباء، ومما زاد الإعجاب قدرتهم في مناقشة الملخصات مع الدكتور الدنان.

آراء أهل العصر في النظرية

انتشرت نظريته في تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة في الأقطار العربية، وتبنته حتى الآن العديد من المدارس ومراكز التنمية. وقد قام بتدريب كل المعلمين والمعلمات في هذه المدارس والمراكز على المحادثة بالعربية الفصحى.

يعد المفكر المصري فهمي هويدي أن تجربة الدكتور الدنان مثيرة لتحسين الصغار بالفصحى في مرحلة الحضانة، وذلك في مقالة خاصة دعا فيها لإنقاذ اللغة العربية من الاحتضار في داخل البيت العربي، وعلق على تفصيلات التجربة التي طبقها الدكتور الدنان في سوريا، ويقول السيد محمد سعيد سيرك في زيارته لروضة الأزهار بدمشق: "سرني ما سمعت منكم وأعجبت بما شاهدته في الفصول من تطبيق ميسر لما عرضتموه في حديثكم الموجز عن مشروعكم الرائع، الذي أتمنى أن أحمله معي كأمانة ورسالة إلى المشرفين على رياض الأطفال في مدينة جدة ومكة والمدينة

نظرة (تعليم الفصحى بالفطرة) للدكتور عبد الله الدنان

حيث أقيم هناك"، وقال بندر بن إبراهيم الغزلان عضو هيئة تدريس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: "سررت جداً بما رأيته من إبداع في تعليم الأطفال العربية بطريقة المحادثة".

ويقول عبد التواب يوسف كاتب الأطفال المصري: "كان شيئاً رائعاً أن أجد صغاراً يتحدثون بالفصحى".

أما الدكتور جعفر دك الباب أستاذ اللسانيات في جامعتي دمشق والجزائر فيقول: "روضة الأزهار العربية التي تمثل تجربة جديدة فريدة في تعليم الأطفال الفصحى، وتدريبهم على سماعها والتحدث بها فقط خلال يومهم المدرسي".

ومن البحرين الدكتورة منى راشد تقول: "لقد أثلجت صدري الجهود القيمة التي بذرها الدكتور عبد الله الدنان فأصبح ما نحلم به كتربيين حقيقة ملموسة، وكم تمنيت لو سنحت هذه الفرصة لنا في طفولتنا أو لو تتسع هذه الخبرة وتصل إلى أطفال أمتنا لعمّ الخير على الأمة".

أما مدير التعريب في البنك الشعبي المغربي عبد الحفيظ المدور فقال: "شعرت بسعادة غامرة وأنا أعيش بين أطفال هذا المعهد النموذج وهم يتحاورون بلغة عربية فصحى".

ومن الإمارات يقول ممثل جمعية حماية اللغة العربية الدكتور رضوان الدبسي: "سرني ما شاهدته في المدرسة وفي تطبيق التجربة الراشدة في مدارسنا على مستوى الوطن العربي، وهو استخدام اللغة العربية الفصيحة من الآنسات المدرسات ومن الأطفال جميعاً طلاباً وطالبات، ولاحظت سرور الأطفال في حديثهم ومقابلتهم معنا وكلامهم بالعربية الفصيحة،

نظرية (تعليم الفصحى بالفطرة) للدكتور عبد الله الدنان

والشيء المهم في ذلك هو التجاوب التام الذي لاحظته من الأطفال وحبهم للغتهم".

رسالة ماجستير لطالبة أمريكية في نظرية الدنان:

أجرت طالبة أمريكية (جيل جينكنز) من ولاية يوتا بحثاً لنيل درجة الماجستير في نظرية الدكتور الدنان، وتطبيقها في سوريا بعنوان: (أثر التحدث الدائم بالفصحى - التغطية - على علامات الأطفال العرب في القراءة والتعبير في المدرسة الابتدائية) ، بعد أن لاحظت أن الشباب العرب لا يقرءون ولا يستعيرون الكتب من مكتبة الجامعة، وطبيعة عملها في الجامعة تهيئة الطلاب القادمين من بقاع العالم للدراسة في أمريكا بتعليمهم اللغة، وقد زارت ثماني وأربعين (48) مدرسة، فوجدت أن الأطفال الذين درسوا في روضة الأزهار - التي يشرف عليها الدكتور الدنان - معدلاتهم أعلى من أقرانهم في جميع المدارس، حيث توزع هؤلاء الطلاب في مدارس القطر السوري.

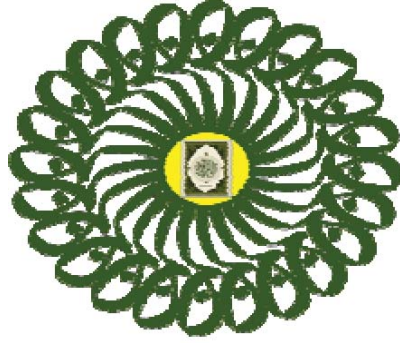
الخاتمة

إن نظرية الدكتور عبدالله الدنان تجربة مثيرة تتطلب قرارات سيادية تتبناها وتعممها في رياض الأطفال في فلسطين حتى نصل بأطفالنا إلى فهم ماضيهم بلغة المعرفة بشكل صحيح؛ ليعيشوا الواقع بإدراك متطلباته، وتوجيه النظر إلى مستقبل قريب قائم على عمق الخبرة، والتخطيط السليم.

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

بسم الله الرحمن الرحيم

إصدارات مجمع اللغة العربية الفلسطينية المدرسي (4)



مجمع اللغة العربية الفلسطينية
طبعة 2013م

المقاربة الثانية

الوحدة الموضوعية في

ألفية ابن مالك

تأليف

د. باسم عبد الرحمن البابلي

1436هـ - 2015م

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك

من باب الكلام وما يتألف منه إلى باب أعلم وأمرى

دراسة تحليلية

ملخص:

هدف هذا البحث إلى دراسة اضطراب ترتيب أبيات الألفية في إطار موضوعاتها، وتقديم تصور مقترح لإعادة ترتيب الأبيات المنظومة بما يحقق الوحدة الموضوعية في أبيات الموضوع الواحد، وكذلك ترتيب ذكر الموضوعات بما يحقق التسلسل الموضوعي..

وقد بينت بالدليل وجود الاضطراب في تنظيم الأبيات والموضوعات معتمداً تحليل شرح الأبيات، وتعامل الشراح مع هذا الترتيب، وقدمت صورة الأبيات بثوب جديد يحقق الهدف من البحث.

Thematic unity in (Alfyat IBN Malick)

From "Speech and what consists of it" section to the "I know & I sea" Analytical Study

The objective of this research is to study disturbance of the arrangement of verses according to their themes, and presenting a proposal to rearrange them to achieve the thematic unity in the verses of the same subject, as well as mentioning subjects in an arrangement to achieve substantive sequence ..

As I have showed evidence of the presence of disturbance in the organization of verses and topics based verses' analysis, and how commentators dealt with this arrangement, and provided a view of the verses in a new guise to achieve the objective of the research.

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

مقدمة

حرص ابن مالك في خلاصته الألفية - كما ذكر - على تقديم موضوعات النحو والصرف في إطار المتن العلمي، شاملاً أغلب جزئياته.. ولقد نجح ابن مالك في مراده حتى صارت الألفية مبتغى النحاة ومرادهم، فوردت شروحهم تجري نهرًا عذباً يروي العطاش، وينبت الخير أينما حل واستقر..

ولأن السُّنة في أعمال البشر القصور وليس التمام، فإنّ هذا العمل العظيم شابه بعض مظاهر القصور التي أوردتها شرح الألفية شروحهم، وكان منها ترتيب الموضوعات النحوية، وترتيب أبيات الموضوع الواحد، حيث ظهر في بعض الأحيان الاضطراب وارتباك التنظيم..

ومنها أيضاً تعديلات صريحة في صوغ بعض الأبيات بتغيير مفردات واستبدالها بأخرى لتعالج نقصاً، أو استدراكاً أو تصحيحاً.

ويقدم الباحث - هنا - صورة جزئية لإعادة ترتيب الأبيات والموضوعات بشكل يحفظ الوحدة الموضوعية للأبيات، ويقدمها متسلسلة منظمة، معتمداً على شروح الألفية وكيفية تناولها الموضوعات، والاعتراضات المباشرة، فيها وغير المباشرة على الترتيب، وكذلك يقدم مقارنة موضوعية بين الترتيب القديم والجديد.

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

تمهيد: ابن مالك وألفيته

أولاً: ابن مالك:

اسمه ونسبه: "الشيخ جمال الدين، محمد بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائي الجياني النحوي"⁽¹⁾ الشافعي⁽²⁾. ولد بجيان بالأندلس وأقام بحلب مدة، ثم بدمشق. واختلف في سنة مولده فقول: "سنة ستمائة"، وقيل: "أو إحدى وستمائة". وقيل: "ولد سنة ثمان وتسعين وخمسائة (598هـ)"⁽³⁾.

عائلته: له أربعة من الذكور: محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك، بدر الدين الملقب بالشارح؛ لأنه شرح الألفية (ت686هـ)⁽⁴⁾، وترجمته في شرح الألفية. ولم يذكر ابن الغزي غيره من أبناء ابن مالك⁽⁵⁾. ومحمد بن محمد بن عبد الله بن مالك، الشيخ شمس الدين ابن العلامة الشيخ جمال الدين بن مالك الجياني. كان شيخاً حسناً... وتوفي رحمه الله تعالى ثالث شهر رمضان سنة تسع عشرة وسبع مئة⁽⁶⁾. ومحمد بن محمد بن عبد الله بن مالك، الشيخ جمال الدين ابن العلامة ابن مالك، أخو شمس الدين المذكور أولاً. كان مقيماً بالقاهرة... وتوفي بالقاهرة عاشر شعبان سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة⁽⁷⁾. و"محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك. تقي الدين، المعروف بالأسد، ولد العلامة حجة العرب جمال الدين. بلغني أن والده

(1) البداية والنهاية 513/17-514.

(2) فوات الوفيات 407/3-408. وانظر: بغية الوعاة 130/1.

(3) البداية والنهاية 513/17-514. وانظر: فوات الوفيات 407/3-408. وبغية الوعاة 130/1 ومعجم المؤلفين 450/3.

(4) تاريخ الإسلام 581/15 وطبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة 257/2 والأعلام 31/7.

(5) ديوان الإسلام 239/4.

(6) أعيان العصر وأعوان النصر 165/5.

(7) أعيان العصر وأعوان النصر 165/5-166.

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

صنف (الألفية) لأجله ليحفظها، فلم يحذق في نحو. وكان طيب الصوت، يقرأ بالظاهرية وغيرها. وله مسجد ومجلس مع اليهود. توفي في شوال⁽¹⁾ سنة 699هـ⁽²⁾.

علمه: "صاحب التصانيف المشهورة المفيدة، منها الكافية الشافية وشرحها، والتسهيل وشرحه، والألفية التي شرحها ولده بدر الدين شرحاً مفيداً"⁽³⁾. "سمّع بدمشق وتصدر بحلب لإقراء العربية وصرف همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وأرى على المتقدمين، وكان إماماً في القراءات وعلماً. صنف فيها قصيدة دالية مرموزة في قدر الشاطبية. وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها وكان إماماً في العادلية... وأما النحو والتصريف فكان فيهما بحراً لا يشق لُجّه، وأما اطلاعه على أشعار العرب التي يستشهد بها على النحو فكان أمراً عجبياً، وكان الأئمة الأعلام يتحIRON في أمره وأما الاطلاع على الحديث فكان فيه غاية، وكان أكثر ما يستشهد بالقرآن فإن لم يكن فيه شاهد عدل إلى الحديث فإن لم يكن فيه شيء عدل إلى أشعار العرب... أقام بدمشق مدة يصنّف ويشغل بالجامع وبالتربة العادلية"⁽⁴⁾.

صفاته ومآثره: يذكر أنه "كان كثير الاجتماع بأبن خلكان، وأثنى عليه غير واحد، وروى عنه القاضي بدر الدين بن جماعة، وأجاز لشيخنا علم الدين البرزالي"⁽⁵⁾. "وكان إذا صلى فيها يشيعه قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان إلى بيته تعظيماً له... هذا مع ما هو عليه من الدين والعبادة وكثرة

(1) تاريخ الإسلام للذهبي 935/15.

(2) تاريخ الإسلام للذهبي 892/15.

(3) البداية والنهاية 513/17-514.

(4) فوات الوفيات 407/3-408.

(5) البداية والنهاية 513/17-514.

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

النوافل، وحسن السميت، وكمال العقل، وانفرد عن المغاربة بشيئين: الكرم ومذهب الشافعي⁽¹⁾.

يضاف إلى ذلك "ما هو عليه من الدين المتين، وصدق اللهجة، وكثرة النوافل، وحسن السميت، ورقة القلب، وكمال العقل، والوقار والتؤدة"⁽²⁾. ونقل السيوطي نقد أبي حيان له فقال: "كان ابن مالك لا يحتمل المباحثة، ولا يثبت للمناقشة، لأنه إنما أخذ هذا العلم بالنظر فيه بخاصة نفسه، هذا مع كثرة ما اجتناه من ثمرة غرسه. انتهى. قلت: وله شيخ جليل وهو ابن يعيش الحلبي ذكر ابن إياز في أوائل شرح التصريف أنه أخذ عنه"⁽³⁾. "ويحكى أن الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفزاري العالم المشهور تأسف يوم موت ابن مالك تأسفاً كثيراً فقيل له: أكان الشيخ جمال الدين في النحو مثلك في الفقه؟ فقال: والله ما أنصفتموه كان في النحو مثل الشافعي في الفقه"⁽⁴⁾.

وفاته: "وكانت وفاته بالمدرسة العادلية بدمشق"⁽⁵⁾، ليلة الأربعاء ثاني عشر رمضان، ودفن بترية القاضي عز الدين بن الصائغ بقاسيون"⁽⁶⁾.

(1) فوات الوفيات 407/3-408.

(2) بغية الوعاة 130/1.

(3) بغية الوعاة 130/1.

(4) تاريخ ابن الوردي 215/2.

(5) نهاية الأرب في فنون الأدب 138/30.

(6) البداية والنهاية 513/17-514.

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

ثانياً: ألفية ابن مالك:

بالنظر إلى المنظومات النحوية قبل ابن مالك يلفت الانتباه أن ابن معطي (ت628هـ) كان له السبق في تسمية منظومته بالدرّة الألفية في علم العربية، بقوله في ختامها:

تَحْوِيهِ أَشْعَارُهُمُ الْمَرْوِيَّه
هَذَا تَمَامُ الدَّرَةِ الْأَلْفِيَّه
نَظْمَهَا يَحْيَى بْنُ مَعْطٍ الْمَغْرِبِي
تَذَكْرَةً وَجِيزَةً لِلْمَعْرَبِ

وأما من قبله فلم يسموا منظوماتهم بالألفية، فالحريري سماها (ملحة الإعراب)، وابن الحاجب سماها (الوافية)، ثم أتى ابن مالك بالخلاصة وسماها (ألفية) بقوله في البيت الثالث:

وَأَسْتَعِينُ اللَّهَ فِي الْأَلْفِيَّةِ
.....

وقد كان واضحاً وملموساً تأثر ابن مالك بألفية ابن معطي، وإعجابه بها⁽¹⁾، حيث صرح في البيت الخامس أن ألفيته تفوق ألفية ابن معطي، فقال:

وَتَقْنَضِي رِضاً بَعِيرٍ سَخَطِ
فَأَنْقَضَ الْأَلْفِيَّةَ ابْنِ مَعْطِي

وكان واضحاً سمو أخلاق ابن مالك بهذا التصريح، فلغة الوفاء للسابق تعلق على صيغة التفضيل في البيت.. كما يعلق السيوطي "لتفضيل السابق شرعاً وعرفاً، وهو أيضاً

مُسْتَوْجِبٌ تَنَائِي الْجَمِيلِ
.....

عليه لانتفاعي بما ألفه واقتدائي به"⁽²⁾. ويذكر محقق الكافية التقارب بين الناظمين في المنهج، والذي ظهر في وجود أبيات بكامل هيئتها في النظمين، والاستشهاد بالقرآن الكريم في النظم، واعتمادهما على القراءات،

(1) شرح الكافية الشافية 37/1.

(2) البهجة المرضية 17.

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

وكذلك إسناد المذاهب لأصحابها من النحاة، والتمثيل للأحكام المختلفة، ومراعاة السهولة والوضوح.. ولم يخف كذلك أن ألفية ابن مالك فاقت ألفية ابن معطي بحق وجدارة حين جمع فيها خلاصة ما أورده في الكافية الشافية⁽¹⁾.

وقد ذكر المؤرخون المكان الذي نظم فيه ابن مالك الألفية، فقال ابن الوردي: "أخبرني شيخنا قاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن البارزي قال: نظم الشيخ جمال الدين الخلاصة الألفية بحماة برسم اشتغالي فيها، وكنت شاباً وخدمته، ولقد رأيت بركة خدمتي له"⁽²⁾.

وفي مراحل المخاض ذكر ابنه بدر الدين محاولاته فقال: "ما زال والدي يخبط حتى نظم الخلاصة"⁽³⁾، حيث تعدّ الألفية تطوراً في فكر ابن مالك، فقد قام باختصار منظومته الكبرى (الكافية الشافية) التي قاربت على ثلاثة آلاف بيت، ليقدّم لأهل الفن خلاصتها في ألف بيت تقريباً..

ويبدو أن ابن مالك شعر بطولها، وصعوبة اعتلاء سنامها، فأثر اختصارها واختزالها، بعد طول عمر، وعلو همة، وغزير خبرة وعلم، فنظم أرجوزة ألفية، قال عنها في بدايتها:

تَقَرَّبُ الْأَقْصَى بِلَفْظٍ مُوجَزٍ وَتَبَسُّطُ الْبَدَلِ بِوَعْدٍ مُنْجَزٍ

ويقول السيوطي في ذلك: "ولا بدع في كون الإيجاز سبباً لسرعة الفهم.."⁽⁴⁾.

(1) شرح الكافية الشافية 40/1-42.

(2) تاريخ ابن الوردي 215/2.

(3) تاريخ ابن الوردي 215/2.

(4) البهجة المرضية 16.

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

ولا شك أن القدرات التي تمتع بها ابن مالك كانت سبباً في تمكنه إعادة صياغة النحو في الألفية، فنظم الشعر كان سهلاً عليه⁽¹⁾..

واشتهرت المنظومة بالألفية لأنها ألف بيت. وهي من كامل الرجز أو مشطوره⁽²⁾ على اختلاف بين الشراح والنحاة.. وقد بلغت بيتين وألفاً في مسائل النحو والصرف عند أغلب الشراح..

وتضم الألفية باستثناء المقدمة والخاتمة ثمانين فصلاً⁽³⁾، أولها باب الكلام وما يتألف منه، وآخرها باب الإدغام، بلغت المسائل الصرفية فيها ثلاثمائة بيت مشوبة ببعض النحو، والباقي في علم النحو⁽⁴⁾.

ولم يرد في كتب التراجم أن ابن مالك له مؤلف يشرح الخلاصة، بل إنه سئل "أن يشرح ألفيته في النحو فقال: زين الدين ابن المنجي يشرحها لكم"⁽⁵⁾. وعد السيوطي من خالف ذلك بأنه سهو⁽⁶⁾. وورد في أكثر من مصدر أنه شرح الكافية الشافية. ويعتبر الدكتور هريدي -محققها- أن "من هنا -أيضاً- اكتسب (شرح الكافية الشافية) أهميته باعتباره شرحاً وافياً للألفية بقلم ناظمها، فاعتمد عليه كل من تصدى لشرح الألفية"⁽⁷⁾.

وقد صرح ابن مالك في نهاية المنظومة بهذه العلاقة، حيث اعتبر ظهور الألفية خلاصة عن الكافية الشافية فقال:

(1) بغية الوعاة 130/1.

(2) المنظومة النحوية دراسة تحليلية 5.

(3) ذكر محقق شرح المكناسي (إتحاف ذوي الاستحقاق..) أنه "وضعها في ثمانية وسبعين باباً وفصلاً". انظر: شرح المكناسي 57/1.

(4) المنظومة النحوية دراسة تحليلية 6-7.

(5) تاريخ الإسلام 827/15. وانظر: ذيل طبقات الحنابلة 273/4.

(6) بغية الوعاة 133/1.

(7) شرح الكافية الشافية 47/1.

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

أَخَصَى مِنَ الْكَافِيَةِ الْخُلَاصَةَ كَمَا اقْتَضَى غِنَى بِلاَ خِصَاصَةٍ (1)

وللعلاقة الوثيقة بين شرح الكافية وشرح التسهيل والألفية، فقد استنتج الدكتور هريدي أن شرح التسهيل سابق لهما، ثم يليه شرح الكافية، ثم الخلاصة الألفية، مع مراعاة أن التاريخ لم يحفظ زمناً محدداً لها، ولكن تقدر الأزمنة بالتقريب (2) ..

اسمها: وقد سماها بالخلاصة، فهي تعرف عند الكثيرين بالخلاصة، وعند آخرين بألفية ابن مالك، وهناك من يجمع بينهما فيسميها الخلاصة الألفية..

التسمية بالألفية: سماها ابن مالك بنفسه في البيت الثالث في المنظومة:

وَأَسْتَعِينُ اللَّهَ فِي أَلْفِيَّةٍ مَقَاصِدُ النَّحْوِ بِهَا مَحْوِيَّةٌ

التسمية بالخلاصة: قال عنها في نهاية النظم:

وَمَا بَجَمْعِهِ عُنِيْتُ قَدْ كَمَلْتُ نَظْمًا عَلَى جُلِّ الْمُهَمَّاتِ اشْتَمَلُ

أَخَصَى مِنَ الْكَافِيَةِ الْخُلَاصَةَ كَمَا اقْتَضَى غِنَى بِلاَ خِصَاصَةٍ

وذكر ابنه أن اسمها الخلاصة بقوله في خطبة شرحه: "إني ذاكر في هذا الكتاب أرجوزة والدي رحمه الله- في علم النحو المسماة بالخلاصة.. (3)".

(1) متن ألفية ابن مالك 311.

(2) شرح الكافية الشافية 47/1-51.

(3) شرح ابن الناظم 3.

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

ترتيب أبيات ألفية ابن مالك وأبوابها

أولاً: ترتيب أبيات الألفية

سأعرض في هذا القسم مظاهر الاضطراب في أبيات الموضوع النحوي في ألفية ابن مالك، وبعده تقديم تصور التعديل، مع عقد مقارنة بين الترتيب الأصلي والترتيب المقترح مراعيًا أبواب الألفية.

باب الكلام وما يتألف منه

- اقترح نقل الحديث في الحرف في البيت الثاني عشر إلى ما بعد البيت الرابع عشر، وذلك لأن الحديث عن الحرف جاء بين جزئي الحديث عن الأفعال، ففي البيت الحادي عشر بدأ الحديث عن علامات الأفعال بشكل عام، ودرج في الجزء الثاني بالحديث عن أقسام الأفعال وعلاماتها الخاصة، من مضارع وماضي وأمر، وبإعادة ترتيب الأبيات نحصل على وحدة موضوعية، والصورة الأصلية كالآتي:

- | | |
|--|--|
| 10. بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالتَّنَادَا وَأَلْ | وَمُسْنَدٍ لِلِاسْمِ تَمْيِيزُ حَصَلْ |
| 11. بِتَا فَعَلَتْ وَأَتَتْ وَيَا أَفْعَلِي | وَنُونِ أَفْبَلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي |
| 12. سِوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهْلٌ وَفِي وَلَمْ | فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيْشَمْ |
| 13. وَمَاضِي الْأَفْعَالِ بِالتَّاءِ مِزْ وَسِمْ | بِالنُّونِ فِعْلَ الْأَمْرِ إِنْ أَمْرٌ فَهَمْ |
| 14. وَالْأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلْ | فِيهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوُ صَهْ وَحِيَهْلْ |

والترتيب المقترح كالتالي:

1- الاسم: علاماته:

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالتَّنَادَا وَأَلْ وَمُسْنَدٍ لِلِاسْمِ تَمْيِيزُ حَصَلْ

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

2- الفعل: علاماته، وأقسامه:

بِنَا فَعَلْتِ وَأَتَتْ وَيَا أَفْعَلِي وَنُونِ أَقْبَلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي
وَمَاضِي الْأَفْعَالِ بِالنَّوْنِ مِزُوسِمٌ بِالنُّونِ فِعْلَ الْأَمْرِ إِنْ أَمَرَ فُهُمْ
وَالْأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلٌ فِيهِ هُوَ اسْمٌ تَحْوُصُهُ وَحَيْهَلُ
فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيْشَمُ

3- الحرف: علاماته، وأقسامه:

..... سِوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهَلٌ وَفِي وَلَمْ

○ وهذا الترتيب يتناسب وتصور الناظم في شرح التسهيل، حيث جعل علامات الأفعال وتقسيماتها بعد الاسم، ثم أنهى بالحرف وعلاماته، فقال: "لما كمل ما يحتاج إليه من علامة الفعل شرع في بيان أقسامه... وجعل الماضي أولاً في الذكر، والأمر ثانياً والمضارع ثالثاً، كما فعل سيبويه رحمه الله..."

■ وكان سيبويه لحظ في هذا الترتيب أن المضارع لا يخلو من زيادة، وأن الماضي والأمر يخلوان منها كثيراً... والتجرد من الزيادة متقدم على التلبس بها، فقدم ما له في التجريد نصيب على ما لا نصيب له فيه، وتجرد الماضي أكثر من تجرد الأمر فقدم عليه.

■ وأيضاً فإن كل واحد من الماضي والأمر إذا تجرد من القرائن وفي بما يقصد به على سبيل التنصيص، بخلاف المضارع فإنه لا يفي ببيان ما قصد به على سبيل التنصيص إلا بقريضة، فكان أضعف منهما، فأخر، ■ وأيضاً فإن كل حادث مسبوق بأراد، ثم ب(كُن)، ثم يعبر عنه ب(يكون) لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ⁽¹⁾، فاستحق الماضي لشبهه بـ(أراد)
التقدم، والأمر لشبهه بـ(كن) التوسط، والمضارع لشبهه
بـ(يكون) التأخر⁽²⁾.

○ ورغم أن ترتيب الناظم في الكافية الشافية خالف ذلك، حيث قدم
المضارع ثم الماضي فالأمر، إلا أن رأيه في شرح التسهيل أقوى،
بل إنه في شرح الكافية لم يشر إلى مبرره للترتيب، في حين أشار
إليه في شرح التسهيل وساق الأدلة والبراهين على نظرتة الثاقبة،
وإدراكه لأسبابه..

○ ونستفيد من الكافية أن ابن مالك جعل الحرف في مكان متأخر
عن الأفعال وتقسيماتها وعلاماتها، وهو ما يؤيده الباحث، وعلى
أساسه بنى تصوره في إعادة ترتيب الأبيات بالشكل السابق، حيث
قال ابن مالك:

وما اقتضى أمراً وليس يقبلُ
ذي الياء فهو اسمٌ كـ (صَهْ يا رجلُ)
والحرف ما من العلامات خلا
كـ (هَلْ) و (بَلْ) و (إِنْ) و (لَيْتَ) و (إِلَى)⁽³⁾

(1) سورة يس: 82.

(2) شرح التسهيل 23/1.

(3) شرح الكافية الشافية 172/1.

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

تغيير ألفاظ الأبيات:

- ويرى المكناسي عدة تعديلات داخلية في صميم المتن ومفرداته،
منها:

○ قال " (د): ويحتمل أن يريد بالتاء مجموع التاعين. قلت:
فلو قال:

وَمَاضِيِ الْأَفْعَالِ بِالتَّاعِينَ سِمٌ وَالتُّونُ فِعْلَ الْأَمْرِ إِنِ أَمْرٌ فُهُمْ
لصرّح بهما" ⁽¹⁾. وإن رأى معظم الشراح بأن الناظم قصد
التاعين في (بالتا مز)، ولا لبس في ذلك.

○ " وطأ له (د) بقوله: (وإن دل اللفظ على معنى الأمر ولم
يقبل نون التوكيد، فهو اسم، إما مصدر نحو: (صبراً
بني عبد الدار) وإما اسم فعل، وإلى هذا أشار بالبیت.
قلت: لو قال نحو:

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
صَبْرًا حَيْهَلُ

لأشار للقسمين" ⁽²⁾.

○ ". قال: فإن قيل: يلزمه حين فرق بين فعل الأمر واسم
فعله أن يفرق بين الفعل الماضي واسم فعله وبين الفعل
المضارع واسم فعله. فالجواب: أنه اقتصر على الأمر
لكثرته. قلت: ولو شاء التصريح بالثلاثة لقال:

وَمَا يَكُنْ مِنْهَا لِذِي غَيْرِ مَحَلٍّ فَاسْمٌ كَهَيْهَاتَ وَوَيْ وَحَيْهَلُ

(1) شرح المكناسي 183/1-184.

(2) شرح المكناسي 185/1.

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

أي: وما يكون من الكلم الدالة على معنى المضارع والماضي والأمر، غير محل لهذه العلامات التي هي: (لم، والتاء، والنون) فهو اسم كـ(هيهات) بمعنى (بعد) وهو ماضٍ، و(وي) بمعنى (أتعجب)، وهو مضارع، و(حيهل)⁽¹⁾، وهو أمر.

باب المعرب والمبني

- اقتراح إعادة ترتيب أبيات الباب:

○ تقوم الفكرة في الترتيب على الوحدة الموضوعية، وعدم القطع، وفكرة الأبيات تقوم على الحديث في المعرب بشكل عام والمبني بشكل عام، وقد كان ترتيب الناظم يقوم على:

1- الاسم يقسم إلى: معرب ومبني

• تعريف الاسم المبني، وأسباب بنائه: (15-17)

• تعريف الاسم المعرب، والتمثيل له: (18)

2- الفعل:

• الأمر والماضي مبنيان: (19)

• المضارع معرب ما لم يتصل بنون التوكيد

مباشرة، أو نون النسوة: (19-20)

3- الحرف: كل الحروف مبنية: (21)

(1) شرح المكناسي 187/1.

(الوحدة الموضوعية - في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

4- علامات البناء: السكون، الفتح، الكسر، الضم،

والتمثيل لها: (21-22)

5- أحكام الإعراب: الرفع والنصب مشترك بين الاسم

والفعل، والجر للاسم، والجزم للفعل المضارع:

(23-24)

6- علامات الإعراب باعتبار:

- الأصل والفرع:

• الأصلية: الرفع بالضممة، والنصب

بالفتحة، والجر بالكسرة، والجزم بالسكون:

ظاهر: أسماء وأفعال: (25-26)،

ومقدر: أسماء وأفعال: (46-48)

• الفرعية: ما ينوب عن الأصلية في: الاسم

المعرب: (28-43)، الفعل المعرب:

(44-45، 49-51)

- الظاهر والمقدر:

• المقدر: (46-48)

○ الأسماء: مقصور، منقوص عدا

النصب فيه ظاهر.

○ الفعل: المعتل، عدا المنصوب وآخره

واو أو ياء.

■ المعتل يحذف في الجزم.

لا بد من تقسيم ترتيب الموضوع إلى جزأين:

(29)

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

الجزء الأول: مفهوم المعرب والمبني، ويتضمن أسباب البناء وعلاماته، وعلامات المعرب الأصلية.

الجزء الثاني: الإعراب الفرعي في الاسم والفعل وعلاماته، والإعراب الظاهر والمقدر.

ترتيب الجزء الأول (من البيت الخامس عشر إلى البيت الرابع والعشرين):

يظن الباحث أنه يمكن إعادة تقسيم الأبيات باعتبارات موضوعية تعتمد أن:

- 1- الحرف أصل موضوع البناء، وهو أولى من غيره بالبدء، وما يبني في الأسماء لشبهه بالحروف، وبناء الأفعال أصل فيها، ولكن نقص بإعراب المضارع، وما أعرب منها لشبهه بالأسماء.
- 2- البناء فرع وأقل، والإعراب أصل وأكثر، وخاصة في الأسماء، فيقدم الأقل المستثنى على الأكثر الأصل في البيان؛ لسهولته، وقلة عناصره، وإمكانية حصره.
- 3- متعلقات البناء أقل، ومتعلقات الإعراب أكثر عدداً، ونوعاً، من أصلي وفرعي، وظاهر ومقدر.. الخ.
- 4- وإذا كان الأمر بالرفعة، فالأولى أن يبدأ التقسيم بالأسماء لا بالأفعال، فقد بدأ بالماضي والأمر المبنيين، والمضارع المبني، والحرف وعلامات البناء، ثم تبعها الاسم والمضارع المعربان، وإعرابه بالعلامات الأصلية ثم الفرعية. والله أعلم.
- 5- من الملاحظ أيضاً أن البيت الثامن عشر، والذي يتحدث عن الاسم المعرب، موجود في غير بيئته، ولا عائلته، فما

(الوحدة الموضوعية - في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

قبله مبني الأسماء، وما بعده مبني الأفعال، وعائلته بدأت تخطّ رسمها في البيت الثالث والعشرين بعلامات الإعراب الأربعة، بين الاسم والمضارع المعرب، ثم الإعراب الفرعي في الاسم والمضارع، وتبعه الإعراب المقدر..

6- والأصل أن يبدأ بتفصيل المعرب؛ لأنه أصل، ثم المبني؛ لأنه فرع عليه، ولأن الناظم -رحمه الله وأحسن جزاءه- بدأ بتفصيل المبني ثم المعرب، فهو دليل خرق لقانون الرفع والأولية بحسبها، وهو إشارة منه بأن هناك أمراً يحتاج إلى إعادة نظر، وهذا مما يسمح للنحاة باختراق النظم، وإعادة سبكه، بما يصنع الترتيب المنطقي الموضوعي..

الآبيات قبل التعديل

15. وَالاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي لَشَبَهُ مِنْ الحُرُوفِ مُدْنِي
16. كَالشَّبهِ الوَضْعِي فِي اسْمِي جِئْنَا وَالْمَعْنَوِي فِي مَتَى وَفِي هُنَا
17. وَكُنْيَابَةِ عَنِ الفِعْلِ بِلَا تَأَثَّرُ وَكَافَتْقَارِ أَصْلَا
18. وَمُعْرَبِ الأَسْمَاءِ مَا قَدْ سَلِمَا مِنْ شَبِهِ الحَرْفِ كَأَرْضِ وَسَمَا
19. وَفِعْلِ أَمْرٍ وَمُضِيٍّ بِنِيَا وَأَعْرَبُوا مُضَارِعَا إِنْ عَرِيَا
20. مِنْ نُونٍ تَوْكِيدٍ مُبَاشِرٍ وَمِنْ نُونٍ إِنَاثٍ كَيَرَعْنَ مَنْ فُتِنَ
21. وَكُلِّ حَرْفٍ مُسْتَحَقٌّ لِلْبِنَا وَالأَصْلُ فِي المَبْنِي أَنْ يُسَكَّنَا
22. وَمِنْهُ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ وَضَمُّ كَأَيْنَ أَمْسٍ حَيْثُ وَالسَّائِنُ كَمْ
23. وَالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ اجْعَلْنِ إِعْرَابَا لِاسْمٍ وَفِعْلٍ نَحْوُ لَنْ أَهَابَا
24. وَالاسْمُ قَدْ خُصَّصَ بِالنَّجْرِ كَمَا قَدْ خُصَّصَ الفِعْلُ بِأَنْ يَنْجَزِمَا

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

ولما سبق يمكن تقدير الأبيات بالترتيب الآتي، والتي تحقق الوحدة

الموضوعية المرجوة، والله أعلم:

وَكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحِقٌّ لِلْبِنَا وَالْأَصْلُ فِي الْمَبْنِيِّ أَنْ يُسَكَّنَا
وَمِنْهُ دُو فَتْحٍ وَدُو كَسْرٍ وَضَمٍّ كَأَيِّنْ أَمْسٍ حَيْثُ وَالسَّاكِنُ كَمْ

وَالْإِسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي لِشَبِّهِ مِنْ الْحُرُوفِ مُذْنِي
كَالشَّبِّهِ الْوَضْعِيِّ فِي اسْمِي جِنْتَنَا وَالْمَعْنَوِيِّ فِي مَتَى وَفِي هُنَا

وَكَنْيَابَةٍ عَنِ الْفِعْلِ بِلَا تَأَثَّرٌ وَكَافْتَقَارٍ أَصْلًا

وَفِعْلٌ أَمْرٍ وَمُضِيٌّ بِنِيَا وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا إِنْ عَرِيَا

مِنْ نُونٍ تَوْكِيْدٍ مُبَاشِرٍ وَمِنْ نُونٍ إِنَاتٍ كَيَّرَعْنَ مَنْ فُتِنَ

وَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ اجْعَلْنِ إِعْرَابَا لِاسْمٍ وَفِعْلٍ نَحْوُ: لَنْ أَهَابَا

وَمُعْرَبُ الْأَسْمَاءِ مَا قَدْ سَلِمَا مِنْ شَبِّهِ الْحَرْفِ كَأَرْضٍ وَسُمَا

وَالْإِسْمُ قَدْ خُصَّصَ بِالْجَرِّ كَمَا قَدْ خُصَّصَ الْفِعْلُ بِأَنْ يَنْجَزِمَا

ترتيب الجزء الثاني (من البيت الخامس والعشرين إلى البيت الواحد

والخمسين):

يظن الباحث أنه يمكن إعادة تقسيم الأبيات باعتبارات موضوعية تعتمد:

- وضع تقسيم موضوعي لعلامات الإعراب يقوم على:

○ علامات الإعراب باعتبار الأصل والفرع:

● الأصلية: الرفع بالضممة، والنصب بالفتحة، والجر بالكسرة،

والجزم بالسكون:

○ ظاهر: أسماء وأفعال: (25-26)

○ مقدر: أسماء: (46-48)

(الوحدة الموضوعية - في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

■ الأسماء: مقصور، منقوص عدا النصب

فيه ظاهر

● الفرعية: ما ينوب عن الأصلية في:

○ الاسم المعرب: (27-40)

○ الفعل المعرب: الأفعال الخمسة: (44-45)

● مختلط، فيه أصلي وفرعي:

○ الاسم المعرب: جمع المؤنث السالم، الممنوع

من الصرف: (41-43)

○ الفعل المعرب: المضارع المعتل: عدا

المنصوب وآخره واو أو ياء. المعتل

يحذف في الجزم. (49-51)

- قام الأصل في الموضوع على إبراز أنواع الألفاظ المعربة وعلاماتها الإعرابية، وليس تفصيلات الأحكام الإعرابية، من فاعل ومبتدأ وخبر..

- صنف الألفاظ ورتبها بحسب علاماتها الإعرابية الأصلية أو الفرعية..

- اعتمد الناظم في تقسيمها إلى مجموعات متجانسة أساسها وضع ذوات العلامات الإعرابية المتشابهة بشكل متتالٍ، وكل مجموعة تشمل الأسماء ثم الأفعال، وهو الضوء الذي يسير به الباحث لوضع اقتراح إعادة الترتيب.

- طريقة الناظم في النظم تبرر التقسيم السابق، حيث لم يقسم بحسب نوع الألفاظ، فيقول مثلاً: الاسم المعرب وعلامته، ثم ينتقل إلى الفعل المعرب وعلامته، بل اعتمد الحديث بحسب نوع العلامة -كما أسلفنا-

(الوحدة الموضوعية - في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

في كلا النوعين فقال: علامات الإعراب الأصلية.. في الاسم والفعل، ثم انتقل إلى العلامات الفرعية - وأيضاً - في الاسم والفعل، ثم العلامات المقدرية في الاسم والفعل، وبها حدث خلط بين العلامة الأصلية والفرعية.

- لوجود الاشتراك بين العلامة الأصلية والفرعية، وبين الظاهر والمقدر، فلا بد من اعتماد أحدهما للتقسيم، حتى نتجنب الاضطراب الحاصل في الأبيات الأخيرة في هذا الباب، ويتبع الباحث ما اعتمده الناظم بأن العلامة الأصلية والفرعية أصل التقسيم، وتتضمن خلالها الظاهر والمقدر، وهو ما يفرض المجموعات الثلاث. والله أعلم.

- نأى الانسجام عن بعض الأبيات مع عائلاتها:

○ فالحديث عن المقصور والمنقوص ينسجم مع أبيات العلامات الأصلية - بعد البيت الخامس والعشرين - أكثر من العلامات الفرعية، حيث سبقته - بترتيب الناظم - الأفعال الخمسة، ووليها الأفعال المعتلة.

○ ومما يستأنس به في الأمر مواقف بعض الشراح، كابن هشام مثلاً، حيث قسم هذا الموضوع بحسب العلامات، أصول وفروع، وشرح الفعل المعرب المعتل بعد الأفعال الخمسة وجعله الباب السابع في العلامات الفروع، وختم بـ (فصل) في المقصور والمنقوص والمعتل المقدر الإعراب؛ لأنه يعرب بالعلامات الأصول⁽¹⁾، ولم يلتزم ترتيب أبيات الألفية، وكانت خطوة لتقريب التشابه بين الأسماء والأفعال في الإعراب

(1) أوضح المسالك 1/76، 81.

(الوحدة الموضوعية - في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

الظاهر والمقدر، وكذلك هي إشارة قوية لضرورة ترتيب الأبيات بما يحقق الوحدة الموضوعية. والله أعلم.

○ في الأسماء الستة تقديم الحديث فيما ليس له شروط خاصة - أب، أخ، حم، هن - أولى من الذي له - ذو، فم -.

- ومما يستأنس به أن ابن مالك لم يذكر كل الألفاظ مقدره العلامات، مثل المضاف إليها ياء الضمير (كتابي)، أو المضارع المضعف الثلاثي المجزوم (لم يصدّ)، أو التقاء الساكنين في كلمتين، وإن كان التقدير للتعذر أو الثقل بسبب أصل الكلمة، إلا أن ما ذكرنا لا يغض الطرف عن تقدير علاماته، والشاهد فيما ذكرنا أن ابن مالك أتم العلامات الأصلية والفرعية لأنها هدف الباب، ولم يتم المقدر والظاهر فهو متضمن في أصل الباب. والله أعلم.

- وفي البيت السادس والعشرين قال: (وَعَيَّرُ مَا ذُكِرَ يَنْوِبُ)، مما أشعر بأن القادم من الأبيات سيكون في العلامات النائبة عن الأصلية، وهو ما فعله، حيث تكلم في الأسماء الستة وما تلاها..

- ومن أسباب عدم صلاحية الظاهر والمقدر لأن يكون أصل التقسيم، قلة المقدر قياساً على الظاهر، وعدده ثلاثة من عشرة أنواع (المقصور، المنقوص، المضارع المعتل). وما قاله الشاطبي عنها بأن ابن مالك في "ما تقدم إنما تكلم فيه على مجيء الإعراب بحق الأصل، وهو أن يكون ظاهراً، وذلك إذا كان آخر المعرب صحيحاً على غالب أحواله"⁽¹⁾، فيخالفه سبعة أنواع أخرى

(1) المقاصد الشافية 223/1.

(الوحدة الموضوعية - في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

- إعرابها ظاهر، والصحيح فيها يمثل السُّبع فقط، وليس غالب أحوالها، بل والمقدر عند تثنيته أو جمعه جمعاً سالماً يعرب بالظاهر، وهذا ما يمنعه من أن يكون أصل تقسيم الأسماء، ويصدق قوله السابق دون مراعاة نوع العلامة -أصلية أم فرعية- وباستثناء الأسماء الستة، وبعض الممنوع من الصرف. والله أعلم.
- وكذلك كل المقدر أصلي العلامة.. وهذا يتطلب أن نقول أن ظاهر العلامة ينقسم إلى كذا وكذا.. وهذا زيادة تفرع لا فائدة فيه، ولأن علامات المقدر أصلية فهو تقسيم في نفس الفلك الذي تدور فيه العلامات الأصلية، واعتبار تقدير العلامة لا يبنى عليه أثر كبير قياساً بتحديد علامته: أصلية أم فرعية؟ والله أعلم.
- وبحسب آراء الناظم ونظريته في النظم، فإن الألفاظ بحسب علاماتها الإعرابية تنقسم إلى ثلاث مجموعات متجانسة:
- الأولى: تتميز بأن كل علاماتها أصلية، ظاهرة أو مقدره. وتشمل:
- الاسم: (الصحيح، المقصور، المنقوص)، والفعل: (الصحيح)
- الثانية: تتميز بأن كل علاماتها فرعية، نائبة عن الأصل. وتشمل:
- الاسم: (الأسماء الستة، المثني، جمع المذكر السالم)، و(الأفعال الخمسة)
- الثالثة: تتميز بأن بعض علاماتها أصلية، وأخرى بعلامات فرعية. وتشمل:

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

■ الاسم: (جمع المؤنث السالم، الممنوع من

الصرف)، والفعل: (المعتل)

- ويظهر الجدول الآتي مقارنة بين الصورتين، زيادة في التوضيح:

اقتراح التعديل				الخلاصة الألفية			
الإعراب		نوع الكلمة المعربة		الإعراب		نوع الكلمة المعربة	
ظاهر/مقدر	فرعي/أصلي			ظاهر/مقدر	فرعي/أصلي		
ظاهر	أصلي	اسم	اسم صحيح	ظاهر	أصلي	اسم	اسم صحيح
مقدر	أصلي	اسم	مقصور	ظاهر	أصلي	فعل	مضارع صحيح
ه/ق	أصلي	اسم	منقوص	ظاهر	فرعي	اسم	أسماء ستة
ظاهر	أصلي	فعل	مضارع صحيح	ظاهر	فرعي	اسم	مثنى
ظاهر	فرعي	اسم	أسماء ستة	ظاهر	فرعي	اسم	جمع مذكر سالم
ظاهر	فرعي	اسم	مثنى	ظاهر	ف/ص	اسم	جمع مؤنث سالم
ظاهر	فرعي	اسم	جمع مذكر سالم	ظاهر	ف/ص	اسم	ممنوع من الصرف
ظاهر	فرعي	فعل	أفعال خمسة	ظاهر	فرعي	فعل	أفعال خمسة
ظاهر	ف/ص	اسم	جمع مؤنث سالم	مقدر	أصلي	اسم	مقصور
ظاهر	ف/ص	اسم	ممنوع من الصرف	ه/ق	أصلي	اسم	منقوص
ه/ق	ف/ص	فعل	مضارع معتل	ه/ق	ف/ص	فعل	مضارع معتل

الأبيات قبل التعديل

25. فَارْفَعْ بِضَمِّ وَأَنْصِبَنَّ فَتَحًا وَجُزْ كَسْرًا كَذِكْرِ اللَّهِ عَبْدَهُ يَسْرُ
26. وَأَجْزِمِ بِتَسْكِينٍ وَغَيْرِ مَا ذِكْرُ يُؤُوبُ نَحْوُ جَا أَخُو بَنِي نَمِرِ
27. وَأَرْفَعِ بِوَاوٍ وَأَنْصِبَنَّ بِالْأَلْفِ وَأَجْزِمِ بِبَاءٍ مَا مِنَ الْأَسْمَاءِ أَصْفِ
28. مِنْ ذَلِكَ دُوْا إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا وَالْفَمِّ حَيْثُ الْمَيْمُ مِنْهُ بَانَا

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

29. أَبْ آخَ حَمَّ كَذَاكَ وَهَنْ
وَالنَّقْصُ فِي هَذَا الْأَخِيرِ أَحْسَنُ
30. وَفِي أَبٍ وَتَالِيِيهِ يَنْدُرُ
وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهَا أَشْهَرُ
31. وَشَرَطُ ذَا الْإِعْرَابِ أَنْ يُضْفَنَ لَا
لِيَا كَجَا أَخُو أَبِيكَ ذَا اعْتِلَا
32. بِالْأَلْفِ ازْفَعِ الْمُتَنَّى وَكِلَا
إِذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافًا وَصَلَا
33. كَلْتَا كَذَاكَ اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ
كَابْنَيْنِ وَابْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ
34. وَتَخْلَفُ أَلْيَا فِي جَمِيعِهَا الْأَلْفُ
جَرًّا وَنَصْبًا بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أَلِفُ
35. وَارْفَعِ بَوَاوٍ وَبِيَا اجْرُزُ وَانصِبِ
سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ وَمُذْنِبِ
36. وَشَبْهَ ذَيْنِ وَبِهِ عِشْرُونَ
وَيَابُئُهُ الْحِقُّ وَالْأَهْلُونَ
37. أَوْلُو وَعَالِمُونَ عَلِيُونَ
وَأَرْضُونَ شَذَّ وَالسُّنُونَ
38. وَبَابُهُ وَمِثْلَ حِينَ قَدْ يَرِدُ
ذَا الْبَابِ وَهُوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطْرُدُ
39. وَنُونَ مَجْمُوعٍ وَمَا بِهِ التَّحَقُّ
فَافْتَحْ وَقَلَّ مَنْ بَكْسِرِهِ نَطَقُ
40. وَنُونَ مَا ثَنِيٍّ وَالْمُلْحَقِ بِهِ
بِعَكْسِ ذَلِكَ اسْتَعْمَلُوهُ فَاثْتَبَهُ
41. وَمَا بَتَا وَأَلِفٍ قَدْ جُمِعَا
يُكْسَرُ فِي الْجَرِّ وَفِي النَّصْبِ مَعَا
42. كَذَا أَوْلَاتٍ وَالَّذِي اسْمًا قَدْ جُعِلَ
كَأَدْرِعَاتٍ فِيهِ ذَا أَيْضًا قُبُلُ
43. وَجُرَّ بِالْفَتْحَةِ مَا لَا يَنْصَرِفُ
مَا لَمْ يُضْفَ أَوْ يَكْ بَعْدَ أَلٍ رَدِفُ
44. وَاجْعَلْ لِنَحْوِ يَفْعَلَانَ النُّونَا
رَفْعًا وَتَدْعِينَ وَتَسْأَلُونَا
45. وَحَذْفُهَا لِلْجَزْمِ وَالنَّصْبِ سِمَةٌ
كَلِمَ تَكُونِي لِتَرْوَمِي مَظْلَمَةً
46. وَسَمٌّ مُعْتَلًا مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا
كَالْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَقَى مَكَارِمَا
47. فَالْأَوَّلُ الْإِعْرَابُ فِيهِ قُدْرًا
جَمِيعُهُ وَهُوَ الَّذِي قَدْ قُصِرَا
48. وَالثَّانِ مَنْقُوصٌ وَنَصْبُهُ ظَهَرَ
وَرَفْعُهُ يُنَوَى كَذَا أَيْضًا يَجْزُ
49. وَأَيُّ فِعْلٍ آخِرٌ مِنْهُ أَلِفُ
أَوْ وَاوٍ أَوْ يَاءٌ فَمُعْتَلًا عُرِفُ
50. فَالْأَلِفُ انْوٍ فِيهِ غَيْرَ الْجَزْمِ
وَأَبْدِ نَصْبَ مَا كِيدَعُو يَرْمِي
51. وَالرَّفْعُ فِيهِمَا انْوٍ وَاحْدٌ جازِمًا
ثَلَاثُهُنَّ تَقْضِي حُكْمًا لَازِمًا

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

- وبهذا يصير ترتيب الأبيات كالآتي:

فَارْفَعِ بِضَمٍّ وَأَنْصِبِ فَتْحًا وَجُزْ كَسْرًا كَذِكْرِ اللَّهِ عَبْدَهُ يَسْرُ

وَسَمِّ مُعْتَلًّا مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا كَالْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَقَى مَكَارِمًا

فَالأَوَّلُ الإِغْرَابُ فِيهِ قُدْرًا جَمِيعُهُ وَهُوَ الَّذِي قَدْ قُصِرًا

وَالثَّانِ مَنْقُوصٌ وَنَصْبُهُ ظَهَرَ وَرَفَعُهُ يُنَوِّى كَذَا أَيْضًا يُجَزْ

وَاجْزِمِ بِتَسْكِينٍ وَغَيْرُ مَا ذَكَرَ يُثُوبُ نَحْوُ: جَا أَخُو بَنِي نَمِرِ

وَأَرْفَعِ بِوَاوٍ وَأَنْصِبِ بِالْأَلْفِ وَأَجْرُزْ بِيَاءٍ مَا مِنَ الْأَسْمَاءِ أَصِفْ

أَبَّ آخَ حَمَّ كَذَاكَ وَهَنْ وَالثَّقُفُ فِي هَذَا الأَخِيرِ أَحْسَنُ

وَفِي أَبِي وَتَالِيَيْهِ يُنْدُرُ وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهَا أَشْهَرُ

مِنْ ذَلِكَ ذُو إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا وَالْفَمُّ حَيْثُ الْمَيْمُ مِنْهُ بَانَا

وَشَرْطُ ذَلِكَ الإِغْرَابِ أَنْ يُضْفَنَ لِأَنَّ لِيَا كَجَا أَخُو أَبِيكَ ذَا اعْتِلًا

بِالْأَلْفِ ارْفَعِ الْمُتَنَّى وَكِلَا إِذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافًا وَصِلَا

كَاتَا كَذَاكَ اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ كَابْنَيْنِ وَابْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ

وَتَخْلُفُ أَيْ فِي جَمِيعِهَا الأَلْفُ جَرًّا وَنَصْبًا بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أَلْفُ

وَأَرْفَعِ بِوَاوٍ وَبِيَاءِ اجْزُرْ وَأَنْصِبِ سَالِمٍ جَمْعِ عَامِرٍ وَمُذْنِبِ

وَشَبِّهِ ذَيْنِ وَبِهِ عَشْرُونَ وَبَابُهُ ذَيْنٍ وَبِهِ عَشْرُونَ

أَوْلُو وَعَالِمُونَ عَلَيْهِمْ وَأَرْضُونَ شَدَّ وَالسُّنُونَا وَأَرْضُونَ شَدَّ وَالسُّنُونَا

وَبَابُهُ وَمِثْلَ حَيْنٍ قَدْ يَرِدُ ذَا البَابِ وَهُوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطَّرِدُ

وَأَنْصِبِ مَجْمُوعٍ وَمَا بِهِ التَّحَقُّ وَأَنْصِبِ مَجْمُوعٍ وَمَا بِهِ التَّحَقُّ

وَأَنْصِبِ مَجْمُوعٍ وَمَا بِهِ التَّحَقُّ وَأَنْصِبِ مَجْمُوعٍ وَمَا بِهِ التَّحَقُّ

وَأَنْصِبِ مَجْمُوعٍ وَمَا بِهِ التَّحَقُّ وَأَنْصِبِ مَجْمُوعٍ وَمَا بِهِ التَّحَقُّ

وَأَنْصِبِ مَجْمُوعٍ وَمَا بِهِ التَّحَقُّ وَأَنْصِبِ مَجْمُوعٍ وَمَا بِهِ التَّحَقُّ

وَأَنْصِبِ مَجْمُوعٍ وَمَا بِهِ التَّحَقُّ وَأَنْصِبِ مَجْمُوعٍ وَمَا بِهِ التَّحَقُّ

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

وَأَيُّ فِعْلٍ آخِرٌ مِنْهُ أَلِفٌ أَوْ وَاؤٌ أَوْ يَاءٌ فَمُعْتَلًا عُرِفَ
فَالْأَلِفُ انْوٍ فِيهِ غَيْرَ الْجَزْمِ وَأَبْدٍ نَصَبَ مَا كَيْدَعُو يَزْمِي
وَالرَّفْعَ فِيهِمَا انْوٍ وَاحْدِفَ جازِمًا ثَلَاثُهُنَّ تَقْضِي حُكْمًا لَازِمًا

- وهناك احتمال آخر للتعديل يقتصر فيه نقل الأبيات على تقديم

المقصور والمنقوص، وتأخير بيت (ذو)، وتأخير الأفعال الخمسة إلى ما بعد

الفعل المعتل، فتصير الأبيات كالاتي:

فَارْفَعْ بِضَمٍّ وَأَنْصِبَنَّ فَتَحًا وَجُزْ كَسْرًا كَذِكْرُ اللَّهِ عَبْدَهُ يَسُرُّ
وَسَمِّ مُعْتَلًا مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا كَالْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَقَى مَكَارِمًا
فَالْأَوَّلُ الْإِعْرَابُ فِيهِ قُدْرًا جَمِيعُهُ وَهُوَ الَّذِي قَدْ قُصِرَا
وَالثَّانِ مَنْقُوصٌ وَنَصْبُهُ ظَهَرَ وَرَفَعُهُ يُنْوِي كَذَا أَيْضًا يُجَزُّ
وَأَجْزَمُ بِتَسْكِينٍ وَعَيْرُ مَا ذُكِرَ يُنُوبُ نَحْوُ: جَا أَخُو بَنِي نَمِرُ
وَأَرْفَعُ بِوَاوٍ وَأَنْصِبَنَّ بِالْأَلِفِ وَأَجْرُزُ بِيَاءٍ مَا مِنَ الْأَسْمَاءِ أَصِفُ
أَبِ آخِ حَمٍّ كَذَلِكَ وَهَنْ أَلْفٍ وَفِي أَبِي وَتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ
مِنْ ذَلِكَ ذُو إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ
وَشَرْطُ ذَلِكَ الْإِعْرَابِ أَنْ يُضْفَنَ لِأَبِي أَلْفٍ أَرْفَعُ الْمُتَنَّى وَكِلَا
كَانَتْ كَذَلِكَ اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ وَتَخْلُفُ الْيَاءُ فِي جَمِيعِهَا الْأَلِفُ
وَأَرْفَعُ بِوَاوٍ وَبِيَاءٍ أَجْرُزُ وَأَنْصِبُ جَرًّا وَنَصَبًا بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أَلِفُ
وَشَبَّهَ ذَيْنِ وَبِهِ عَشْرُونَ سَالِمٍ جَمَعَ عَامِرٍ وَمُذْنِبٍ
وَبَابُهُ الْحَقُّ وَالْأَهْلُونَ نَا

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

أُولُو وَعَا الْمُونِ عَلِيُونَا وَأَرْضُونَ شَذَّ وَالسُّنُونَا
 وَبَابُهُ وَمِثْلَ حِينٍ قَدْ يَرِدُ ذَا الْبَابِ وَهُوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطَّرِدُ
 وَنُونٌ مَجْمُوعٌ وَمَا بِهِ التَّحَقُّ فَافْتَحْ وَقَلَّ مَنْ بِكَسْرِهِ نَطَّقُ
 وَنُونٌ مَا تَنَّى وَالْمُلْحَقُ بِهِ بَعَكْسِ ذَلِكَ اسْتَعْمَلُوهُ فَاذْتَبَّهْ
 وَمَا بِتَا وَالْأَلْفِ قَدْ جُمِعَا يُكْسَرُ فِي الْجَرِّ وَفِي النَّصْبِ مَعَا
 كَذَا أَوْلَاتٌ وَالَّذِي اسْمًا قَدْ جُعِلَ كَأَدْرِعَاتٍ فِيهِ ذَا أَيْضًا فُبِلَ
 وَجُرَّ بِالْفَتْحَةِ مَا لَا يَنْصَرِفُ مَا لَمْ يُضَفْ أَوْ يَكُ بَعْدَ أَلٍ رِدْفُ
 وَأَيُّ فِعْلٍ آخِرٌ مِنْهُ أَلْفٌ أَوْ وَوُ أَوْ يَاءٌ فَمُعْتَلًا عُرِفُ
 فَالْأَلْفَ انُو فِيهِ غَيْرَ الْجَزْمِ وَأَبْدِ نَصْبَ مَا كِيدَعُو يَرْمِي
 وَالزَّفْعَ فِيهِمَا انُو واحذف جازمًا ثَلَاثُهُنَّ تَقْضِي حُكْمًا لِازِمَا
 وَاجْعَلْ لِنَحْوِ يَفْعَلَانَ التَّوْنَا رَفْعًا وَتَدْعِينَ وَتَسْأَلُونَا
 وَحَذْفُهَا لِلْجَزْمِ وَالنَّصْبِ سِمَةٌ كَلِمٌ تَكُونِي لِتَرُومِي مَظْلَمَةٌ

باب الموصول

- البيت:

90. وَالنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدَّدَا أَيْضًا وَتَعْوِيضٌ بِذَلِكَ قُصِدَا

○ يظن الباحث بأن هذا البيت يفضل دمج في أبيات بابه، فمجموع الشراح يتفق في أن الناظم ذكر فيه مسألة من مسائل الإشارة، وأن قاعدة التشديد فيها تتشابه والموصول، وهي مسألة لم تذكر في الإشارة، ولأن هدف الناظم من الخلاصة تيسير النحو للمتعلمين، وجمع أغلب مقاصده، فمن الأولى أن يشتمل كل موضوع على كافة

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

أجزائه وفروعه، في ظل عدم وجود المانع النظمي أو الموضوعي. وحتى لا تصبح مثل هذه النقطة استدراكاً على ما سبق. والله أعلم.

○ في الاقتراح السابق لا بد من التنويه إلى إمكانية تعديل كلمة (أيضاً) لتناسب المقصود، ومن الممكن تركها، باعتبار عودها على ما سبق. والله أعلم.

○ وفي تقديم البيت فائدة لطيفة، تتمثل في التوطئة الصوتية للبيت الذي يليه.

○ ويقترح الباحث أن يكون البيت بعد البيت الثالث والثمانين، ليصبح الشكل كالاتي:

82. بِذَا لِمُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ أَشْرُ بِذِي وَذِهِ تِي تَا عَلَى الْأَنْثَى اقْتَصِرْ
83. وَذَانِ تَانِ لِلْمُنْتَهَى الْمُزْتَفِعِ وَفِي سِوَاهُ ذَيْنِ تَيْنِ اذْكَرُ تُطِعْ
90. وَالنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدَّدَا أَيضاً وَتَعْوِيضُ بِذَاكَ قُصِدَا
84. وَبِأُولَى أَشْرُ لَجْمَعٍ مُطْلَقَا وَالْمَدُّ أُولَى وَلَدَى الْبُعْدِ انْطَقَا
85. بِالْكَافِ حَرْفًا دُونَ لَامٍ أَوْ مَعَهُ وَاللَّامُ إِنْ قَدَّمْتَ هَا مُمْتَنِعَةٌ
86. وَبِهِنَّ أَوْ هَهُنَا أَشْرُ إِلَى دَانِي الْمَكَانِ وَبِهِ الْكَافُ صِلَا
87. فِي الْبُعْدِ أَوْ بِئِمَّ فَهُ أَوْ هُنَّا أَوْ بِهِنَالِكَ انْطَقَنُ أَوْ هُنَّا

باب العلم

- اقتراح بنقل الأبيات (111، 112) الواردة في باب (أداة التعريف)

إلى باب (العلم)، للأسباب الآتية:

○ تخصص باب (العلم) بهما؛ فمضمونهما حول نوع من أنواع العلم، وهو العلم بالغلبة، وهو نوعان: المضاف، أو بزيادة أل.

(الوحدة الموضوعية - في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

○ ضعف اختصاص البيتين بباب (أل)، فارتباطهما به يتمثل في أن بعض الأسماء التي تصحبه (أل) يصبح علماً بالغلبة، والباقي أحكام لهذا النوع من أنواع العلم، حيث إن (أل) التي للغلبة يجب حذفها في النداء أو الإضافة⁽¹⁾، "فمثال المنادى: يا نابغةً ويا أعشى"⁽²⁾، وإن "عرض الاشتراك في ذي الغلبة جاز تخصيصه بالإضافة كقولهم: أعشى تغلب، ونابغة ذبيان"⁽³⁾، "ولا يحذف في غير النداء والإضافة إلا قليلاً كقولهم: (هذا يوم اثنين مباركاً فيه)"⁽⁴⁾، وهذه أحكام نوع من أنواع العلم ارتبط بتصديره (أل). والله أعلم.

○ وقد علق المكودي فقال: "إنما ذكر الناظم المضاف في هذا الفصل وليس من الباب لاشتراكه مع ذي الأداة، وفهم من قوله: (وقد يصير) أن العملية طرأت عليه، وأن التعريف بالإضافة والأداة سابق للعلمية"⁽⁵⁾.

■ ويظن الباحث أن هذا الكلام يعزز اقتراح نقل الأبيات إلى باب العلم:

- فما ورد بحق المضاف يقع على ذي الأداة - أي رغم أنه سابق في الإضافة إلا أنه وضع في باب الأداة - وكذلك رغم أنه سابق في دخول الأداة على العلمية

(1) أوضح المسالك 1/184.

(2) شرح المكودي 1/168.

(3) شرح ابن الناظم 1/72.

(4) توضيح المقاصد 1/468-469.

(5) شرح المكودي 1/168.

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

فإنه يوضع في باب العلم، للاشتراك بينهما كما
الاشتراك بين العلم المضاف وذي الأداة. والله أعلم.

• ولأن سنة الناظم تقوم على جمع الفكرة الواحدة في
باب مستقل، فإنه يقع عليهما ما وقع على اسم الفاعل
والمفعول اللذين صار منهما أعلام منقولة ك(عادل،
ومنصور، وظالم، ومسرور)، فوضعت في باب العلم
رغم كونها أسماء مشتقة وأن ذلك سابقٌ للعلمية، ولم
توضع في بابها في الصرف..
وعليه يظن الباحث صحة نقل العلم بالغلبة من باب
الأداة إلى باب العلم لأحقيته بهما. والله أعلم.

- يكفي الباب الشطرُ الأولُ من البيت الحادي عشر بعد المائة،
الذي يشير إلى النوع الرابع من (أل):

111. وَقَدْ يَصِيرُ عَلمًا بِالْغَلْبَةِ

- ويظن الباحث أن المكان المناسب لهما أن يليَا البيت السابع
والثمانين، فيكون الترتيب كالآتي:

باب العلم

72. اسْمٌ يُعَيِّنُ الْمُسَمَّى مُطْلَقًا عَلمُهُ كَجَعْفَرٍ وَخَرْنَقًا

73. وَقَرْنٍ وَعَدْنٍ وَلَا حِقِّ وَشَذْقٍ وَهَيْلَةٍ وَوَأَشِقِّ

74. وَأَسْمًا أَتَى وَكُنْيَةً وَلَقَبًا وَأَخْرَنَ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحبًا

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

75. وَإِنْ يَكُونَا مُفْرَدَيْنِ فَأَضِيفَ حَثَمًا وَإِلَّا أَتْبِعِ الَّذِي رَدِفَ
76. وَمِنْهُ مَنْقُولٌ كَفَضِلٍ وَأَسَدٌ وَذُو ارْتَجَبٍ أَلِ كَسُعَادٍ وَأُدُدٌ
77. وَجُمْلَةٌ وَمَا بِمَرْجٍ رُكْبَا ذَا إِنْ بَغَيْرِ وَيَه تَمَّ أَعْرِيَا
78. وَشَاعَ فِي الْأَعْلَامِ ذُو الْإِضَافَةِ كَعَبْدِ شَمْسٍ وَأَبِي قُحَافَةَ
111. وَقَدْ يَصِيرُ عَلَمًا بِالْغَابَةِ مَضَافٌ أَوْ مَصْحُوبٌ أَلْ كَالْعَقَبَةِ
112. وَحَذَفَ أَلْ ذِي إِنْ تُشَادِ أَوْ تُضِيفُ أَوْجِبُ وَفِي غَيْرِهِمَا قَدْ تَنْحَذِفُ
79. وَوَضَعُوا لِبَعْضِ الْأَجْنَاسِ عَلَمٌ كَعَلَمِ الْأَشْخَاصِ لَفْظًا وَهُوَ عَمٌ
80. مِنْ ذَلِكَ أَمْ عَرِيضٍ لِلْعُقْرَبِ وَهَكَذَا تَعَالَى لِلتَّغْلِبِ
81. وَمِثْلُهُ بَرَّةٌ لِلْمَبَرَّةِ كَمَا فَجَّارِ عَلَمٍ لِلْفَجْرَةِ

وهذه أبيات المعرف بالأداة:

باب الْمَعْرِفِ بِأَدَاةِ التَّعْرِيفِ

106. أَلْ حَرْفُ تَعْرِيفٍ أَوْ اللَّامُ فَقَطْ فَنَمَطٌ عَرَفْتَ قُلْ فِيهِ النَّمَطُ
107. وَقَدْ تَزَادُ لِأَزْمًا كَاللَّاتِ وَالْآنَ وَالَّذِينَ ثُمَّ اللَّاتِ
108. وَلَاضْطِرَارٍ كَبَنَاتِ الْأَوْبَرِ كَذَا وَطَبَّتِ النَّفْسُ يَا قَيْسُ السَّرِي
109. وَبِعَضِ الْأَعْلَامِ عَلَيْهِ دَخَلَا لِلْمَحِ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقْلًا
110. كَالْفَصْلِ وَالْحَارِثِ وَالنُّعْمَانِ فَذِكْرُ ذَا وَحَذْفُهُ سِيَّانِ
111. وَقَدْ يَصِيرُ عَلَمًا بِالْغَابَةِ مُضَافٌ أَوْ مَصْحُوبٌ أَلْ كَالْعَقَبَةِ
112. وَحَذَفَ أَلْ ذِي إِنْ تُشَادِ أَوْ تُضِيفُ أَوْجِبُ وَفِي غَيْرِهِمَا قَدْ تَنْحَذِفُ

(الوحدة الموضوعية - في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

باب المبتدأ

- في الحديث عن الخبر، وتقسيماته، قام ابن هشام بإجراء الشرح بترتيب⁽¹⁾ خالف فيه ترتيب الناظم في الأبيات، وعلى إضاعة ابن هشام يظن الباحث أن الشكل المقترح لترتيب الأبيات يتطلب الآتي:

○ تقديم البيتين (121، 122) إلى ما بعد البيت (118)، وموضوعهما الخبر المفرد. مع مراعاة:

■ حذف (والمُفْرَدُ)، ووضع بداية صدر البيت (119) - (وَمُفْرَدًا يَأْتِي) - مكانها.

○ تأخير البيتين (119، 120)، وموضوعهما الخبر الجملة. مع مراعاة:

■ حذف بداية الصدر (وَمُفْرَدًا يَأْتِي).

■ وضع النص: (وبعد المفرد)، في بداية صدر البيت (119)، لسببين:

- إكمال البيت بعد الحذف الذي قمنا به.
- بيان أن الأصل في الخبر أن يكون مفرداً، ويليه خبر الجملة.

الأبيات بعد التعديل

118. وَالْخَبْرُ الْجُزْءُ الْمُتَمُّ الْفَائِدَةُ كَاللَّهِ بَرٌّ وَالْأَيْدِي شَاهِدَةٌ
121. (وَمُفْرَدًا يَأْتِي) الْجَامِدُ فَارِعٌ وَإِنْ يُشْتَقُّ فَهُوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنٌ
122. وَأَبْرَزْنَهُ مُطْلَقًا حَيْثُ تَلَا مَا لَيْسَ مَعْنَاهُ لَهُ مُحَصَّلًا

(1) الخبر: "إما مفرد وإما جملة . والمفرد : إما جامد فلا يتحمل ضمير المبتدأ، نحو: (هذا زيدٌ) إلا إن أول المشتق، نحو: (زيدٌ أسدٌ) إذا أريد به شجاع، وإما مشتق فيتحمل ضميره، نحو: (زيدٌ قائمٌ)". انظر: أوضح المسالك 1/194.

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

119. (وبعد المفرد) يَأْتِي جُمْلَةً حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سَيَقْتَلُ لَهُ

120. وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنَى اكْتَفَى بِهَا كَنُطْقِي اللَّهُ حَسْبِي وَكَفَى

الأبيات قبل التعديل

118. وَالْخَبَرُ الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الْفَائِدَةَ كَاللَّهُ بَرٌّ وَالْأَيْدِي شَاهِدَةٌ

119. وَمُفْرَدًا يَأْتِي وَيَأْتِي جُمْلَةً حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سَيَقْتَلُ لَهُ

120. وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنَى اكْتَفَى بِهَا كَنُطْقِي اللَّهُ حَسْبِي وَكَفَى

121. وَالْمُفْرَدُ الْجَامِدُ فَارِعٌ وَإِنْ يُشْتَقَّ فَهُوَ دُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنٍ

122. وَأَبْرَزْنَهُ مُطْلَقًا حَيْثُ تَلَا مَا لَيْسَ مَعْنَاهُ لَهُ مُحَصَّلًا

حذف المبتدأ والخبر

- يقترح الباحث تعديل الأبيات بما يراعي ما راعاه ابن هشام⁽¹⁾، في ترتيب الأصول، ومتعلقاتها، فالمبتدأ أولى بالتقديم، وعليه يقترح عمل الآتي:

○ تقديم البيت (137) - (حذف المبتدأ جوازاً) - على البيت (136) - حذف الخبر جوازاً.

○ استبدال الواو في البيت (136) - وحذف - بالفاء: (فحذف)، لتضمنها معنى السببية.

○ وضع أبيات مستقلة بحذف المبتدأ وجوباً، ومكانها بعد بيت حذف المبتدأ جوازاً. والله أعلم بالصواب.

(1) خالف الناظم في ترتيب ذكر شرح الأبيات، فقدم شرح حذف المبتدأ جوازاً ثم وجوباً، ثم أتبعها بحذف الخبر جوازاً، وصرح غيره بعدم ذكر الناظم حذف المبتدأ وجوباً، وقام ابن هشام بذكرها دون تعليق لعدم ذكر الناظم لها. انظر: أوضح المسالك 217/1.

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

من لطائف هذا المقترح الترتيب الموضوعي الذي نتج لموضوع حذف الخبر، حيث الجائز أولاً، ثم الواجب ثانياً، وآخر بتعدد الخبر. والله أعلم.

الأبيات بعد التعديل

137. وَفِي جَوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ قُلْتُ دَنَيْتُ فَرَيْدٌ اسْتُغْنِيَ عَنْهُ إِذْ عُرِفَ

136. فَحَذَفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدَكُمْ

الأبيات قبل التعديل

136. وَحَذَفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدَكُمْ

137. وَفِي جَوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ قُلْتُ دَنَيْتُ فَرَيْدٌ اسْتُغْنِيَ عَنْهُ إِذْ عُرِفَ

فَصْلٌ فِي مَا وَلَا وَلَاتٍ وَإِنْ الْمُشَبَّهَاتِ بَلَيْسَ

- قدم ابن هشام تصويره في تعديل ترتيب أبيات هذه المجموعة، بإعادة ترتيبها في الشرح، وتمثل ذلك في:

○ تقديم شرح البيت (160) إلى ما بعد (158). للعلاقة

بشروط عملها؛ وهو "أن لا ينتقض نفى خبرها بإلاً، فلذلك

وجب الرفع... ولأجل هذا الشرط أيضاً وجب الرفع بعد

(بل) و (لكن) في نحو: (مَا زَيْدٌ قَائِماً بِلِ قَاعِدٍ) أَوْ (لَكِنْ

قَاعِدٍ) على أنه خبر لمبتدأ محذوف، ولم يجوز نصبه

بِالْعَطْفِ لِأَنَّهُ مُوجِبٌ"⁽¹⁾.

(1) أوضح المسالك 1/277-278.

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

○ تأخير شرح البيت (161) إلى نهاية الأبيات، ويظن

الباحث أن أسبابه هي:

▪ الحديث عن اتصال خبر (ما) و(ليس) و(لا)

و(كان المنفية) بالباء متعلق بأحكام خبرها،

وما يشبهه، وهو بعد لم ينفه حديثه عن بقية

الحروف، وهو أولى..

▪ اضطراب الترتيب سينتج عنه اضطراب في

الشرح، وخاصة في تنظيم المعلومات المتعلقة

بالموضوع الواحد، والموضوعات المشتركة،

وهو ما تحاشاه ابن هشام حيث نظم الأمر

كالتالي:

● الحديث في (ما) الحجازية وشروطها: (إن)

الزائدة)، (بقاء النفي في الخبر، وعدم نقضه

بالإلا، ومنه الرفع بعد بل ولكن)، (الترتيب

وعدم تقدم الخبر)، و(لا يتقدم معمول الخبر

على الاسم إلا إن كان ظرفاً أو مجروراً

فيجوز).

● الحديث في (لا)، وشروطها (النكرات).

● الحديث في (لات) وأصلها وشروطها

(الزمان).

● الحديث في (إن).

● فصل في زيادة الباء في خبر ليس، وما، وبقلة

في خبر لا، وندرته في غير ذلك.

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

الأبيات بعد اقتراح التعديل

158. إِعْمَالَ لَيْسَ أَعْمَلْتُ مَا دُونَ إِنْ مَعَ بَقَا التَّنْفِي وَتَرْتِيبِ زُكْنِ
160. وَرَفَعَ مَعْطُوفٍ بِلَكِنْ أَوْ بِبَلْ مِنْ بَعْدِ مَنصُوبٍ بِمَا الزَّمَّ حَيْثُ حَلَّ
159. وَسَبَقَ حَرْفِ جَرٍّ أَوْ ظَرْفِ كَمَا بِي أَنْتَ مَعْنِيًّا أَجَارَ الْعُلَمَاءَ
162. فِي النَّكِرَاتِ أَعْمَلْنَ كَلَيْسَ لَا وَقَدْ تَلِي لَاتٍ وَإِنْ ذَا الْعَمَلَا
163. وَمَا لِي لَاتٍ فِي سِوَى حِينَ عَمَلٌ وَحَذَفَ ذِي الرَّفْعِ فَشَا وَالْعَكْسُ قَلَّ
161. وَبَعْدَ مَا وَلَيْسَ جَرَّ الْأَبَا الْخَبْرُ وَبَعْدَ لَا وَتَنْفِي كَانَ قَدْ يَجْرُ

الأبيات قبل اقتراح التعديل

158. إِعْمَالَ لَيْسَ أَعْمَلْتُ مَا دُونَ إِنْ مَعَ بَقَا التَّنْفِي وَتَرْتِيبِ زُكْنِ
159. وَسَبَقَ حَرْفِ جَرٍّ أَوْ ظَرْفِ كَمَا بِي أَنْتَ مَعْنِيًّا أَجَارَ الْعُلَمَاءَ
160. وَرَفَعَ مَعْطُوفٍ بِلَكِنْ أَوْ بِبَلْ مِنْ بَعْدِ مَنصُوبٍ بِمَا الزَّمَّ حَيْثُ حَلَّ
161. وَبَعْدَ مَا وَلَيْسَ جَرَّ الْأَبَا الْخَبْرُ وَبَعْدَ لَا وَتَنْفِي كَانَ قَدْ يَجْرُ
162. فِي النَّكِرَاتِ أَعْمَلْنَ كَلَيْسَ لَا وَقَدْ تَلِي لَاتٍ وَإِنْ ذَا الْعَمَلَا
163. وَمَا لِي لَاتٍ فِي سِوَى حِينَ عَمَلٌ وَحَذَفَ ذِي الرَّفْعِ فَشَا وَالْعَكْسُ قَلَّ

باب أفعال المقاربة

- يظن الباحث أن هناك ضغطاً في تصدير قاعدة اتصال خبر هذه

الأفعال ب(أن)، والتي تتمحور في أحكام ثلاثة:

○ جائز الاتصال، ولكن على نوعين:

- بكثرة، وغالب، وذلك يتمثل في (عسى)،
و(أوشك).
- بقلة، وذلك يتمثل في (كاد)، و(كرب).

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

- واجب الاتصال، ويتمثل في (حرى)، و (اخلوق).
- ممتنع الاتصال، ويتمثل في أفعال الشروع: (جعل، أخذ، طفق، علق، أنشأ).

ويظن الباحث أن مراعاة ابن مالك للوزن، والتركيز والتكثيف في المعنى، كانا وراء ظهور تنظيم بعض الموضوعات بهذا الشكل. والله أعلم.

- يستأنس الباحث بفعل ابن هشام في شرحه هذه الأبيات؛ فلم يلتزم ترتيب النص، وبسطها بحسب أحكامها، فقال في خبرها: ".أن يكون مقروناً ب(أن) إن كان الفعل (حَرَى أو اِخْلُوقَ)... وأن يكون مُجَرِّداً منها إن كان الفعل دالاً على الشروع... والغالب في خبر (عسى) و (أوشك) الاقتران بها.. والتجرّد قليل.. و (كاد وكرّب) بالعكس.. ولم يذكر سيبويه في خبر كَرَّبَ إلا التجرّد من أن" (1).
- ولتطبيق هذا الترتيب، يقترح الباحث بعض التنقلات في أشرطة الأبيات، كالاتي:

○ أولاً: جواز الاتصال:

- بقاء صدر البيت (165) ، وينقل العجز ليصير صدر البيت الذي يليه (166)، مع تعديل مراعاة للوزن (وَأَوْشَكَ انْتِقَاؤَهَا نَزْرًا رَسَا).
- وضع كلمة (النزر) معرفة بأل بعد (كاد) وحذف كلمة (الأمر).
- نقل عجز البيت (167) ليصير عجز البيت (165).

(1) أوضح المسالك 310/1 - 316.

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

○ ثانياً: واجب الاتصال:

- نقل صدر البيت (168) ليصير عجز البيت (166).
- نقل البيت (166) ليصير ترتيبه (167).
- نقل صدر البيت (167) ليصير صدر البيت (168).

○ ثالثاً: ممتنع الاتصال:

- عجز البيت (168)، وكامل البيت (169).

الأبيات بعد التعديل

164. كَكَانَ كَادَ وَعَسَى لَكِن نَدَرَ
وَكَوْنُهُ بِدُونِ أَنْ بَعْدَ عَسَى
وَكَادَ النَّزْرُ فِيهِ عَكْسًا
وَكَعَسَى حَرَى وَلَكِن جُعِلًا
وَأَلْزَمُوا اخْلُوقَ أَنْ مِثْلَ حَرَى
169. كَأَنْشَأَ السَّائِقُ يَحْدُو وَطَفِقَ
عَيْرُ مُضَارِعٍ لِهَذَيْنِ خَبَرُ
وَأَوْشَكَ انْتِفَاؤُهَا نَزْرًا رَسَا
وَمِثْلُ كَادَ فِي الْأَصْحِ كَرَبَا
خَبَرُهَا حَتَمًا بِأَنْ مُتَّصِلًا
وَتَرَكَ أَنْ مَعَ ذِي الشُّرُوعِ وَجَبَا
كَذَا جَعَلْتُ وَأَخَذْتُ وَعَلِقَ

الأبيات قبل التعديل

164. كَكَانَ كَادَ وَعَسَى لَكِن نَدَرَ
165. وَكَوْنُهُ بِدُونِ أَنْ بَعْدَ عَسَى
166. وَكَعَسَى حَرَى وَلَكِن جُعِلًا
167. وَأَلْزَمُوا اخْلُوقَ أَنْ مِثْلَ حَرَى
168. وَمِثْلُ كَادَ فِي الْأَصْحِ كَرَبَا
169. كَأَنْشَأَ السَّائِقُ يَحْدُو وَطَفِقَ
عَيْرُ مُضَارِعٍ لِهَذَيْنِ خَبَرُ
نَزْرُ وَكَادَ الْأَمْرُ فِيهِ عَكْسًا
خَبَرُهَا حَتَمًا بِأَنْ مُتَّصِلًا
وَبَعْدَ أَوْشَكَ انْتِفَاؤُهَا نَزْرًا
وَتَرَكَ أَنْ مَعَ ذِي الشُّرُوعِ وَجَبَا
كَذَا جَعَلْتُ وَأَخَذْتُ وَعَلِقَ

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

باب إن وأخواتها

يظن الباحث أن إبطال عمل إن وأخواتها، يناسبه نهاية أبيات الموضوع، وذلك للآتي:

- ما قبل البيت (187) يتحدث عن إعمال هذه الحروف، وما بعدها عن علاقة المعطوف على اسمها..
- موضوع التخفيف يتناسب مع مراحل أثر هذه الحروف في الجمل:
○ العمل: شروطه واستثناءاته، وكسر الهمزة وفتحها، واللام المزحلقة، والمعطوف على اسمها.
- التخفيف: وأثره في العمل -مع إن وأن وكان- قلة وكثرة، وهو حكم تفصيلي للحروف.
- الإبطال: باتصالها ب(ما) الزائدة، وهو حكم عام للحروف.
- ويظن الباحث أن التخفيف لما يحمل من جواز الإبطال والإعمال أولى بالتقدم من إبطال عملها بدخول (ما).

الأبيات بعد التعديل

185. وَقَدْ يَلِيهَا مَعَ قَدْ كَأَنَّ ذَا لَقَدْ سَمًا عَلَى الْعِدَا مُسْتَحْوِذَا
186. وَتَصْحَبُ الْوَاسِطَ مَعْمُولَ الْخَبْرِ وَالْفَصْلَ وَاسْمًا حَلَّ قَبْلَهُ الْخَبْرُ
188. وَجَائِزُ رَفْعِكَ مَعْطُوفًا عَلَى مَنْصُوبٍ إِنَّ بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلَا
189. وَالْحَقِّقْتَ بِإِنَّ لَكِنَّ وَأَنَّ مِنْ دُونِ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنَّ
190. وَخَفَّفْتَ إِنَّ فَقَلَّ الْعَمَلُ وَتَلَزَمَ اللَّامُ إِذَا مَا تُهْمَلُ
191. وَرَبَّمَا اسْتَعْنِي عَنْهَا إِنَّ بَدَا مَا نَاطِقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِدًا
192. وَالْفِعْلُ إِنَّ لَمْ يَكُ نَاسِخًا فَلَا تُفْيِيهِ غَالِبًا بِإِنَّ ذِي مُوصَلًا

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

193. وَإِنْ تُخَفَّفَ أَنْ فَاسْمُهَا اسْتَكَنَّ
وَالْخَبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ
194. وَإِنْ يَكُنْ فِعْلاً وَلَمْ يَكُنْ دُعَا
وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيْفُهُ مُمْتَنِعَا
195. فَالْأَحْسَنُ الْفَصْلُ بِقَدْ أَوْ نَفِي أَوْ
تَنْفِيْسٍ أَوْ لَوْ وَقَلِيْلٌ ذِكْرُ لَوْ
196. وَخَفَّفَتْ كَأَنَّ أَيْضًا فَنُوي
مَنْصُوبُهَا وَثَابِتًا أَيْضًا رُوي
187. وَوَصَلُ مَا بِذِي الْحُرُوفِ مُبْطِلُ
إِعْمَالِهَا وَقَدْ يُبْقَى الْعَمَلُ

الأبيات قبل التعديل

185. وَقَدْ يَلِيْهَا مَعَ قَدْ كَأَنَّ ذَا
لَقَدْ سَمَا عَلَى الْعِدَا مُسْتَحْوِذَا
186. وَتَصَحَّبُ الْوَاسِطَ مَعْمُولَ الْخَبَرَ
وَالْفَصْلَ وَاسْمًا حَلَّ قَبْلَهُ الْخَبَرَ
187. وَوَصَلُ مَا بِذِي الْحُرُوفِ مُبْطِلُ
إِعْمَالِهَا وَقَدْ يُبْقَى الْعَمَلُ
188. وَجَائِزٌ رَفْعُكَ مَعْطُوفًا عَلَى
مَنْصُوبٍ إِنْ بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلَا
189. وَأَلْحَقْتَ بِإِنْ لِكِنْ وَأَنْ
مِنْ دُونَ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنَّ
190. وَخَفَّفَتْ إِنْ فَقَلَّ الْعَمَلُ
وَتَلَزَمَ اللَّامُ إِذَا مَا تَهْمَلُ
191. وَرَبَّمَا اسْتَعْنِي عَنْهَا إِنْ بَدَا
مَا نَاطِقٌ أَرَادَهُ مَعْتَمِدًا
192. وَالْفِعْلُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَاسِخًا فَلَا
تُلْفِيْهِ غَالِبًا بِإِنْ ذِي مُوَصَّلَا
193. وَإِنْ تُخَفَّفَ أَنْ فَاسْمُهَا اسْتَكَنَّ
وَالْخَبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ
194. وَإِنْ يَكُنْ فِعْلاً وَلَمْ يَكُنْ دُعَا
وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيْفُهُ مُمْتَنِعَا
195. فَالْأَحْسَنُ الْفَصْلُ بِقَدْ أَوْ
نَفِي أَوْ تَنْفِيْسٍ أَوْ لَوْ وَقَلِيْلٌ ذِكْرُ لَوْ
196. وَخَفَّفَتْ كَأَنَّ أَيْضًا فَنُوي
مَنْصُوبُهَا وَثَابِتًا أَيْضًا رُوي

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

باب ظن وأخواتها

- عرّف الناظم بأفعال القلوب، وأقسامها: متصرف وجامد، أو يقين ورجحان.
- أفعال التحويل لها نفس الحكم.
- التعليق والإلغاء مخصوص به أفعال القلوب التي قبل الفعل (هب).
- (هب) فعل أمر جامد. وكذا (تعلم).
- سوى الماضي في غير (هب، تعلم) يأخذ أحكام الماضي.
- جواز الإلغاء في غير الابتداء.
- التزم التعليق قبل نفي (ما)، (إن)، (لا)، لام ابتداء أو قسم، والاستفهام.
- علم، وظن إذا كانتا بمعنى عرف، واتهم..
- رأى الرؤيا ألحقت بعلم.
- حذف المفعولين أو مفعول.
- تقول اجعلها كتظن بشروط، ولغة سليم فيها.

مقترح التغيير:

- 1- نقل الفعل (درى) إلى البيت (206) مع فريق اليقين، ونقل الفعل (خال) إلى البيت (207) مع فريق الرجحان.
- 2- تأخير البيت (209) إلى ما قبل البيت (211). كمقدمة لموضوع التعليق والإلغاء.
- 3- تلو البيت (210) البيت (208) وتغيير كلمة (كذا) بـ (كهب)، لمناسبته إكمال متعلقات الأفعال الناصبة لمفعولين

(الوحدة الموضوعية - في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

- أصلهما المبتدأ والخبر - وأحكامها في غير الماضي عدا
(هب) و (تعلم). وكذلك لأن الحديث في جمود الفعلين (هب،
تعلم) وغيرهما من الأفعال في غير الماضي يأخذ أحكام
الماضي..

4- وما يستأنس به في هذا المقترح أن الشراح كانوا يحرصون
على الوحدة الموضوعية:

- فابن الناظم نوّه إلى أنه "قد تقدم أن الإلغاء والتعليق
حكمان مختصان بالأفعال القلبية.."⁽¹⁾، وابن جابر
الهوري أشار لحدوث القطع في موضوع الإلغاء
والتعليق بقوله: "لما نبه المصنف فيما مضى على جواز
الإلغاء والتعليق، شرع في هذه الأبيات الثلاثة يبين
أحكام الإلغاء، والتعليق"⁽²⁾،
- وابن الناظم ومثله ابن الوردي⁽³⁾، وابن هشام⁽⁴⁾ - لما
شرع بشرح الأبيات أدرج الفعل (درى) في الأفعال القلبية
التي لليقين، مخرجاً إياه من التسلسل الذي وضعه
الناظم⁽⁵⁾. وقد صرح المكودي بأن الناظم لم يرتبها في

(1) شرح ابن الناظم 146/1.

(2) شرح ابن جابر الهواري 88/2.

(3) تحرير الخصاصة 131.

(4) أوضح المسالك 31/2.

(5) شرح ابن الناظم 142/1.

(الوحدة الموضوعية - في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

النظم بل ذكرها على حسب ما سمح به الوزن⁽¹⁾ وكذا ابن طولون في شرحه⁽²⁾.

• ومنه أيضاً قيام ابن هشام بإجراء الشرح وفق ترتيبه الخاص ومخالفاً ترتيب الأبيات، حيث بسطه كالاتي:

○ التعريف بالأفعال وأقسامها، وهي:

■ القلبية: أربعة: اليقين والرجحان

واثنان يدوران بينهما، ومعاني بعض

الأفعال كراى وظن ووجد وعلم.

■ ثم أفعال التصيير..

○ أحكام الأفعال: الإعمال، الإلغاء، التعليق،

وأبي الأفعال يدخلهما، والفرق بين الإلغاء

والتعليق.

○ حذف المفعولين، أو أحدهما.

○ الجملة بعد القول ولغة سليم فيها⁽³⁾.

وملاحظ أن ابن هشام قدم شرح الأبيات (214-

215) إلى موضع التعريف بالأفعال وأقسامها، غير

تصرفه في بعض أجزاء الأبيات من تقديم وتأخير

بما يخدم فكرته في الوحدة الموضوعية. والله أعلم.

(1) شرح المكودي 1/250-251.

(2) شرح ابن طولون 1/287-288.

(3) أوضح المسالك 2/30-80.

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

5- نقل البيت (216) إلى آخر الموضوع لأنه في مكانه الحالي يفصل بين جزأين في موضوع واحد، وهو الأحكام الخاصة ببعض الأفعال في حال تغير معانيها والتي منها:

- (علم) بمعنى (عرف)، و(ظن) بمعنى (اتهم) تتعدى لواحد.

- رؤيا النائم تأخذ حكم (علم) بنصب مفعولين.

- (تقول) ك(تظن) بشروط. ولغة سليم فيها مثل (ظن) مطلقاً.

الأبيات بعد التعديل

206. اِنْصَبْ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْأِي ابْتِدَاً اَعْنِي رَأَى (دَرَى) عَلِمْتُ وَجَدَاً
207. ظَنَّ حَسِبْتُ وَرَعَمْتُ مَعَ عَدٍّ حَجَا (خَالَ) وَجَعَلَ اللَّذَّ كَاغْتَقَدُ
208. وَهَبْ تَعَلَّمْ وَالْتَمَى كَصَيَّرَا أَيضاً بِهَا اِنْصَبْ مُبْتَدَاً وَخَبَّرَا
210. (كَهَبْ) تَعَلَّمْ وَلَعِيْرِ الْمَاضِ مِنْ سِوَاهُمَا اجْعَلْ كُلَّ مَا لَهُ زُكْنُ
209. وَخُصَّ بِالتَّعْلِيْقِ وَالْإِلْغَاءِ مَا مِنْ قَبْلِ هَبْ وَالْأَمْرِ فِيهِمَا أَلْزِمَا
211. وَجَوِّزِ الْإِلْغَاءَ لَا فِي الْاِبْتِدَا وَأَنْوَ ضَمِيْرِ الشَّانِ أَوْ لَامَ اِبْتِدَا
212. فِي مُوْهِمِ الْإِلْغَاءِ مَا تَقَدَّمَ وَالتَّزِمِ التَّعْلِيْقَ قَبْلَ نَفْيِ مَا
213. وَإِنْ وَلَا لَامَ اِبْتِدَاءٍ أَوْ قَسَمَ كَذَا وَالْاِسْتِفْهَامُ ذَا لَهُ اِنْخَتَمَ
214. لِإِلْعَمِ عِرْفَانٍ وَظَنَّ تَهْمَةً تَعْدِيَّةً لَوْاجِدٍ مُلْتَزَمَةً
215. وَلِرَأَى الرُّوْيَا اِنْمَ مَا لِإِلْعَمَا طَالِبَ مَفْعُولَيْنِ مِنْ قَبْلِ اِنْتَمَى
217. وَكَتْظُنُّ اجْعَلْ تَقُولُ اِنْ وَلِي مُسْتَقْفَمًا بِهِ وَلَمْ يَنْفَقِصِلِ
218. بِغَيْرِ ظَرْفٍ أَوْ كَظَرْفٍ أَوْ عَمَلٍ وَإِنْ بِبَعْضِ ذِي فَصَلَتْ يُحْتَمَلُ

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

219. وَأَجْرِي الْقَوْلُ كَظَنِّ مُطْلَقًا عِنْدَ سُلَيْمٍ نَحْوُ قُلِّ ذَا مُشْفِقًا

216. وَلَا تُجِزُ هُنَا بِإِلَّا دَلِيلٍ سُفُوطَ مَفْعُولَيْنِ أَوْ مَفْعُولِ

الأبيات قبل التعديل

206. انْصَبْ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْأَيِ ابْتِدَا أَغْنِي رَأَى خَالَ عَلِمْتُ وَجَدَا

207. ظَنَّ حَسِبْتُ وَرَعَمْتُ مَعَ عَدَّ حَجَا دَرَى وَجَعَلَ اللَّذْ كَاغْتَقَدَّ

208. وَهَبْ تَعَلَّمْ وَالتَّيِّ كَصَيَّرَا أَيضًا بِهَا انْصَبْ مُبْتَدَا وَخَبَّرَا

209. وَخُصَّ بِالتَّغْلِيْقِ وَالتَّغْلِيْقِ مِنْ قَبْلِ هَبْ وَالأَمْرِ هَبْ قَدْ أَلْزَمَا

210. كَذَا تَعَلَّمْ وَلِغَيْرِ الْمَاضِ مِنْ سِوَاهُمَا اجْعَلْ كُلَّ مَا لَهُ رُكْنُ

211. وَجَوِّزِ التَّغْلِيْقِ لَافِي التَّغْلِيْقِ وَأَنْوَ ضَمِيرِ الشَّانِ أَوْ لَامِ ابْتِدَا

212. فِي مُوهِمِ التَّغْلِيْقِ مَا تَقَدَّمَ وَالتَّزِيمِ التَّغْلِيْقِ قَبْلَ نَفْيِ مَا

213. وَإِنْ وَلَا لَامِ ابْتِدَا أَوْ قَسَمَ كَذَا وَالأَسْتِفْهَامِ ذَا لَهُ انْحَتَمَ

214. لِعِلْمِ عِرْفَانٍ وَظَنَّ تَهَمَّه تَعْدِيَّةً لِوَأَحِدٍ مُلْتَزَمَةً

215. وَلِرَأْيِ الرُّؤْيَا انْمِ مَا لِعِلْمَا طَالِبِ مَفْعُولَيْنِ مِنْ قَبْلِ انْتَمَى

216. وَلَا تُجِزُ هُنَا بِإِلَّا دَلِيلٍ سُفُوطَ مَفْعُولَيْنِ أَوْ مَفْعُولِ

217. وَكَتَبْتُ اجْعَلْ تَقُولُ إِنْ وَلِي مُسْتَفْهَمًا بِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلِ

218. بَغَيْرِ ظَرْفٍ أَوْ كَظَرْفٍ أَوْ عَمَلٍ وَإِنْ بِبَعْضِ ذِي فَصَلَتٍ يُحْتَمَلُ

219. وَأَجْرِي الْقَوْلُ كَظَنِّ مُطْلَقًا عِنْدَ سُلَيْمٍ نَحْوُ قُلِّ ذَا مُشْفِقًا

باب أعلم وأرى وما جرى مجراها

- يظن الباحث أن البيت (224) يتناسب وجوده بعد البيت

(220) مباشرة، لأن الناظم ذكر فيه الأفعال التي تجري

(الوحدة الموضوعية - في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

مجرى أعلم وأرى في نصب ثلاثة مفاعيل، بالإضافة إلى أن الأحكام المذكورة في الأبيات (221-223) متعلقة بها؛ فالناظم يقول: (وَكَأَرَى السَّابِقِ نَبًّا... كَذَلِكَ خَيْرًا). والله أعلم.

- وما يستأنس به في ذلك:

- أن الشراح لم يزيدوا كثيراً في شرح هذا البيت، واهتموا بالتمثيل لكل فعل في السماع، ومن من النحاة نقله.
- أنهم رضي الله عنهم - أشاروا إلى أن أحكام هذه الأفعال هي أحكام أعلم وأرى. فيشير ابن عقيل في بدايتها إلى أن الناظم "أشار بهذا الفصل إلى ما يتعدى من الأفعال إلى ثلاثة مفاعيل؛ فذكر سبعة أفعال: منها (أعلم وأرى)" وفي نهاية شرح الأبيات قال بأنه "تقدم أن المصنف عدّ الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل سبعة، وسبق ذكر (أعلم وأرى) وذكر في هذا البيت الخمسة الباقية.."⁽¹⁾. وما ذكره السيوطي في بداية الشرح في أحكام الأفعال فقال: "(وما لمفعولي علمت) وأخواته (مطلقاً) من الإلغاء والتعليق..".
- وذكرها ابن هشام في بداية الشرح فقال: "(هذا باب ما ينصب مفاعيل ثلاثة) وهي: أعلم وأرى اللذان

(1) شرح ابن عقيل 68/2.

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

أصلهما علم ورأى المتعديان لاثنتين، وما ضمّن
معناها من نبأ وأنبأ وخبر وأخبر وحدث.. (1).

الأبيات بعد التعديل

220. إِلَى ثَلَاثَةٍ رَأَى وَعَلِمَا عَدَّوَا إِذَا صَارَا أَرَى وَأَعْلَمَا
224. وَكَأَرَى السَّابِقِ نَبَأًا أَخْبَرَا حَدَّثَ أَنْبَاءً كَذَلِكَ خَبَّرَا
221. وَمَا لِمَفْعُولِي عِلْمٍ مُطْلَقًا لِلثَّانِ وَالثَّالِثِ أَيْضًا حُقِّقَا
222. وَإِنْ تَعَدَّيَا لِوَاحِدٍ بِرَأَى هَمَزٍ فَلِاثْنَيْنِ بِهِ تَوَصَّلَا
223. وَالثَّانِ مِنْهُمَا كَثَانِي انْتِي كَسَا فَهَوَ بِهِ فِي كُلِّ حُكْمٍ ذُو انْتِسَا

الأبيات قبل التعديل

220. إِلَى ثَلَاثَةٍ رَأَى وَعَلِمَا عَدَّوَا إِذَا صَارَا أَرَى وَأَعْلَمَا
221. وَمَا لِمَفْعُولِي عِلْمٍ مُطْلَقًا لِلثَّانِ وَالثَّالِثِ أَيْضًا حُقِّقَا
222. وَإِنْ تَعَدَّيَا لِوَاحِدٍ بِرَأَى هَمَزٍ فَلِاثْنَيْنِ بِهِ تَوَصَّلَا
223. وَالثَّانِ مِنْهُمَا كَثَانِي انْتِي كَسَا فَهَوَ بِهِ فِي كُلِّ حُكْمٍ ذُو انْتِسَا
224. وَكَأَرَى السَّابِقِ نَبَأًا أَخْبَرَا حَدَّثَ أَنْبَاءً كَذَلِكَ خَبَّرَا

ثانياً: ترتيب أبواب الألفية

باب المعرب والمبني

يفضل نقل الممنوع من الصرف إلى باب المعرب، وتفصيله في تقسم
الأسماء المعربة إعراباً فرعياً، للأسباب الآتية:

(1) أوضح المسالك 80/2.

(الوحدة الموضوعية - في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

- لأن إعرابه - الأصلي والفرعي - ثابت.
- ولأنه لا يتعدى أن يكون قسماً ونوعاً من أنواع الاسم المعرب، ولا يزيد عن الأسماء المعربة الأخرى، وكما وضح كيف يجمع المذكر والمؤنث السالم، وكيف يعربان، فكذا الممنوع من الصرف، ولا مبرر لتأخيره، بعد أبواب المواقع الإعرابية، والتي بدأت بالابتداء، وانتهت بالمجرورات، وإعراب الفعل..
- ويقترح الباحث إعادة التوبيخ مع اقتراح التعديل بالشكل الآتي:
 - الكلمة، وأقسامها، وإعرابها، وعلامات إعرابها..
 - الجملة:
 - الجملة الاسمية، ونواسخها (المرفوعات)
 - الجملة الفعلية: إعراب الفعل، ثم (لو، إما، لولا، لوما)..
- الجملة الفعلية (المرفوعات)، وفروعها من المنصوبات، والاختصاص، وإعمال الوصف، والنداء..
- شبه الجملة، وتفصيلاته في (المجرورات)..
- (التوابع)..
- موضوعات خاصة في الإعراب، ويتمثل في العدد، والحكاية..
- باب علم الصرف..

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

باب اسم الإشارة، والموصول

- صرح السيوطي في شرحه لباب (اسم الإشارة)، بأنه "آخره في التسهيل من الموصول وضعاً مع تصريحه بأنه قبله رتبة"⁽¹⁾، وترتيب المعارف عند ابن مالك في التسهيل تبدأ بـ"أعرفها ضمير المتكلم، ثم ضمير المخاطب، ثم العلم، ثم ضمير الغائب السالم من إبهام، ثم المشار به، والمنادى، ثم الموصول، وذو الأداة، والمضاف بحسب المضاف إليه، وقد يعرض للمفوق ما يجعله مساوياً أو فائقاً"⁽²⁾.

(1) البهجة المرضية 89/1.

(2) شرح التسهيل 114/1.

(الوحدة الموضوعية - في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

ثمرة البحث

توصل الباحث إلى مجموعة من النقاط التي تثبت اضطراب بعض أبيات الألفية بما يخل ترتيبها في إطار الموضوع الذي وردت فيه، وكذلك في قصور البناء اللفظي عن بعض الأمور التي أكملها بعض الشراح أو عدل لفظها.

ظهر - كذلك - ضرورة تعديل ترتيب بعض أبواب الألفية إلى مواضع ينسجم فيها مع ما له به علاقة، وهذه خلاصة موجزة تبرز أهم النتائج:

أولاً: ترتيب الأبيات:

1- نقل الحديث في موضوع الحرف في البيت الثاني عشر إلى ما بعد البيت الرابع عشر أنسب؛ لأن الحديث عن الحرف جاء بين جزئي الحديث عن الأفعال.

2- الأصل في باب المعرب والمبني أن يبدأ بتفصيل المعرب؛ لأنه أصل، ثم المبني؛ لأنه فرع عليه، وأن العلامة الأصلية والفرعية أصل التقسيم وتتضمن خلالها الظاهر والمقدر فتتقسم إلى ثلاث مجموعات متجانسة: الأولى: تتميز بأن كل علاماتها أصلية، ظاهرة أو مقدر. وتشمل الاسم (الصحيح، المقصور، المنقوص)، والفعل: (الصحيح)، والثانية: تتميز بأن كل علاماتها فرعية، نائبة عن الأصل. وتشمل: الاسم: (الأسماء الستة، المثني، جمع المذكر السالم)، و(الأفعال الخمسة)، والثالثة: تتميز بأن بعض علاماتها أصلية، وأخرى بعلامات فرعية. وتشمل: الاسم: (جمع المؤنث السالم، الممنوع من الصرف)، والفعل: (المعتل).

(الوحدة الموضوعية - في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

اقتراح التعديل			
الإعراب		نوع الكلمة المعربة	
ظاهر/مقدر	فرعي/أصلي		
ظاهر	أصلي	اسم	اسم صحيح
مقدر	أصلي	اسم	مقصور
ه/ق	أصلي	اسم	منقوص
ظاهر	أصلي	فعل	مضارع صحيح
ظاهر	فرعي	اسم	أسماء ستة
ظاهر	فرعي	اسم	مثنى
ظاهر	فرعي	اسم	جمع مذكر سالم
ظاهر	فرعي	فعل	أفعال خمسة
ظاهر	ف/ص	اسم	جمع مؤنث سالم
ظاهر	ف/ص	اسم	ممنوع من الصرف
ه/ق	ف/ص	فعل	مضارع معتل

الخلاصة الألفية			
الإعراب		نوع الكلمة المعربة	
ظاهر/مقدر	فرعي/أصلي		
ظاهر	أصلي	اسم	اسم صحيح
ظاهر	أصلي	فعل	مضارع صحيح
ظاهر	فرعي	اسم	أسماء ستة
ظاهر	فرعي	اسم	مثنى
ظاهر	فرعي	اسم	جمع مذكر سالم
ظاهر	ف/ص	اسم	جمع مؤنث سالم
ظاهر	ف/ص	اسم	ممنوع من الصرف
ظاهر	فرعي	فعل	أفعال خمسة
مقدر	أصلي	اسم	مقصور
ه/ق	أصلي	اسم	منقوص
ه/ق	ف/ص	فعل	مضارع معتل

- 3- في باب الموصول يفضل دمج البيت التسعين في أبيات بابه، فمجموع الشراح يتفق في أن الناظم ذكر فيه مسألة من مسائل الإشارة، وأن قاعدة التشديد فيها تتشابه والموصول، وهي مسألة لم تذكر في الإشارة، وفي تقديم البيت فائدة لطيفة، تتمثل في التوطئة الصوتية للبيت الذي يليه.
- 4- في باب العلم يفضل نقل الأبيات (111، 112) الواردة في باب (أداة التعريف) إلى باب (العلم).
- 5- في باب المبتدأ والحديث عن الخبر، وتقسيماته، وعلى إضاءة ابن هشام يظن الباحث أن الشكل المقترح لترتيب الأبيات يتطلب

(الوحدة الموضوعية - في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

الآتي: تقديم البيتين (121، 122) إلى ما بعد البيت (118)، وموضوعهما الخبر المفرد.

6- في الحديث عن (مَا وَلَا وَلَاَتَ وَإِنْ) الْمُشَبَّهَاتِ بِلَيْسَ يَفْضَلُ تَقْدِيمَ الْبَيْتِ (160) إِلَى مَا بَعْدَ (158) لِلْعَلَاقَةِ بِشَرْطِ عَمَلِهَا.

7- في باب ظن وأخواتها ينقل الفعل (درى) إلى البيت (206) مع فريق اليقين، ونقل الفعل (خال) إلى البيت (207) مع فريق الرجحان. وكذلك تأخير البيت (209) إلى ما قبل البيت (211). كمقدمة لموضوع التعليق والإلغاء، ثم تلو البيت (210) البيت (208) وتغيير كلمة (كذا) بـ (كهب)، لمناسبته إكمال متعلقات الأفعال الناصبة لمفعولين - أصلهما المبتدأ والخبر - وأحكامها في غير الماضي عدا (هب) و (تعلم). وكذلك لأن الحديث في جمود الفعلين (هب، تعلم) وغيرهما من الأفعال في غير الماضي يأخذ أحكام الماضي.

8- في باب أعلم وأمرى وما جرى مجراهما ينتاسب البيت (224) وجوده بعد البيت (220) مباشرة، لأن الناظم ذكر فيه الأفعال التي تجري مجرى أعلم وأمرى في نصب ثلاثة مفاعيل، بالإضافة إلى أن الأحكام المذكورة في الأبيات (221-223) متعلقة بها.

ثانياً: تغيير ألفاظ الأبيات:

- يرى المكناسي عدة تعديلات داخلية في صميم المتن ومفرداته، منها:

○ قال "(د): ويحتمل أن يريد بالتاء مجموع التاءين. قلت: فلو قال:

وَمَاضِيِ الْأَفْعَالِ بِالتَّاءِ سِمٍ وَالنُّونِ فِعْلَ الْأَمْرِ إِنْ أَمْرٌ فَهُمْ

(الوحدة الموضوعية - في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

- لأن إعرابه - الأصلي والفرعي - ثابت.
 - ولأنه لا يتعدى أن يكون قسماً ونوعاً من أنواع الاسم المعرب، ولا يزيد عن الأسماء المعربة الأخرى، وكما وضح كيف يجمع المذكر والمؤنث السالم، وكيف يعربان، فكذا الممنوع من الصرف، ولا مبرر لتأخيره، بعد أبواب المواقع الإعرابية، والتي بدأت بالابتداء، وانتهت بالمجرورات، وإعراب الفعل..
- ويقترح الباحث إعادة التبويب مع اقتراح التعديل بالشكل الآتي:
- الكلمة، وأقسامها، وإعرابها، وعلامات إعرابها..
 - الجملة:
 - الجملة الاسمية، ونواسخها (المرفوعات)
 - الجملة الفعلية: إعراب الفعل، ثم (لو، إما، لولا، لوما)..
 - الجملة الفعلية (المرفوعات)، وفروعها من المنصوبات، والاختصاص، وإعمال الوصف، والنداء..
 - شبه الجملة، وتفصيلاته في (المجرورات)..
 - (التوابع)..
 - موضوعات خاصة في الإعراب، ويتمثل في العدد، والحكاية..
 - باب علم الصرف.

(الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

الخاتمة

يُستدل من كثرة ما ورد حاجة متن الألفية للتنظيم الداخلي، وتقريب الأفكار، وترتيب الأبيات بما يحقق تكاملاً في عرض مفردات موضوعات النحو، زيادة في التيسير لطلبة العلم وحفاظاً على شعلة هذه المنظومة المباركة..

وإن هذه المحاولة لتعد رسالة لأهل الفن بضرورة تضافر الجهود لتقديم الألفية بثوب جديد، وتنظيم موضوعاتها وأبياتها في ظل التركيز عليها في العمل التعليمي الجامعي، والذي ينشئ طلبته على أبيات الألفية وشروحها.

أسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل ويبارك فيه

إنه سميع بصير

(الوحدة الموضوعية - في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- (1) الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، خير الدين الزركلي - دار العلم للملايين - الطبعة الخامسة عشرة - بيروت 1422هـ-2002م.
- (2) أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت764هـ)- تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، وآخرون- الطبعة الأولى- دار الفكر المعاصر بيروت ، دار الفكر دمشق 1418هـ - 1998م.
- (3) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري(ت761هـ)- تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد- دار الطلائع- القاهرة 1430هـ-2009م.
- (4) إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، ابن قيم الجوزية(ت767هـ)- ومعه كتاب: تمرين الطلاب في صناعة الإعراب، زين الدين خالد الأزهرى(ت905هـ)- تحقيق: محمود نصار- دار الكتب العلمية- بيروت 1425هـ-2004م.
- (5) البداية والنهاية، الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (701-774هـ)- تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية- هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان- الطبعة الأولى- القاهرة 1419هـ-1998م .
- (6) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت911هـ) - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر - الطبعة الثانية 1399هـ- 1979م . والمكتبة العصرية- بيروت 1384هـ-1964م.
- (7) النهجة (البهجة) المرضية في شرح الألفية، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت911هـ)- تحقيق: أحمد إبراهيم علي - دار الفكر- الطبعة الأولى- بيروت 1421هـ-2000م.

(الوحدة الموضوعية - في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

- (8) تاريخ ابن الوردي ، اسم المؤلف: زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي (ت 749هـ) - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت 1417هـ - 1996م ،
- (9) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ) - تحقيق: د. بشار عواد معروف - الطبعة الأولى - دار الغرب الإسلامي - بيروت 1424هـ - 2003م.
- (10) تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة (شرح على ألفية ابن مالك)، زين الدين عمر بن مظفر بن الوردي (ت 749هـ) - تحقيق: محمد مزعل خلاطي - الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت 1429هـ - 2008م.
- (11) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك - المرادي المعروف بابن أم قاسم (ت 749هـ) - شرح وتحقيق: أ.د. عبد الرحمن علي سليمان - دار الفكر العربي - الطبعة الأولى - القاهرة 1422هـ - 2001م.
- (12) ديوان الإسلام، الشيخ الإمام الرحلة المحدث المسند الأثري شمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن ابن الغزي (ت 1167هـ) - تحقيق: سيد كسروي حسن - الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت 1411هـ - 1990م.
- (13) الذيل على طبقات الحنابلة، الإمام الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (736-795هـ) - تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - مكتبة العبيكان - الطبعة الأولى - الرياض 1425هـ - 2005م.
- (14) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين (ت 686هـ) - تحقيق: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد - دار الجيل - بيروت .
- (15) شرح ألفية ابن مالك - محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري الأندلسي (ت 780هـ) - تحقيق: د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد - المكتبة الأزهرية للتراث - القاهرة 1420هـ - 2000م.
- (16) شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن علي بن طولون (ت 953هـ) - تحقيق وتعليق: د. عبد الحميد جاسم

(الوحدة الموضوعية - في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

- الكبيسي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت 1423هـ - 2002م.
- (17) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت769هـ) - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - دار التراث - القاهرة 1420هـ - 1999م.
- (18) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت672هـ) - تحقيق: عبد الله بن عبد الحي الزبير - الطبعة الأولى - المطبعة الأميرية - مكة 1319هـ - 1899م.
- (19) شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت672هـ) - دراسة وتحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي - جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة - الطبعة الأولى 1402هـ - 1982م
- (20) شرح ألفية ابن مالك في النحو والصرف المسمى (إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزوائد أبي إسحق)، محمد بن أحمد ابن غازي العثماني المكناسي (ت919هـ) - دراسة وتحقيق: حسين عبد المنعم بركات - مكتبة الرشيد - الطبعة الأولى - الرياض 1420هـ - 1999م.
- (21) شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، عبد الرحمن بن علي المكودي (ت807هـ) - ضبط: إبراهيم شمس الدين - دار الكتب العلمية - بيروت 1417هـ - 1996م.
- (22) طبقات الشافعية ، تقي الدين، أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد ، ابن قاضي شهبة الدمشقي (ت851هـ - 1448م) ، تصحيح الدكتور عبد العليم خان، طبعة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية - الطبعة الأولى - الهند - حيدر آباد 1399هـ - 1979م .
- (23) فوات الوفيات، محمد بن شاکر الكتبي - تحقيق : إحسان عباس - دار صادر - بيروت
- (24) معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة - مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر - الطبعة الأولى - بيروت 1414هـ - 1993م.
- (25) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، أبو إسحق إبراهيم موسى

(الوحدة الموضوعية - في ألفية ابن مالك) من باب الكلام إلى باب أعلم وأمرى

الشاطبي (ت790هـ) - تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين
وآخرون - معهد البحوث العلمية جامعة أم القرى - الطبعة الأولى - مكة
المكرمة 1428هـ - 2007م.

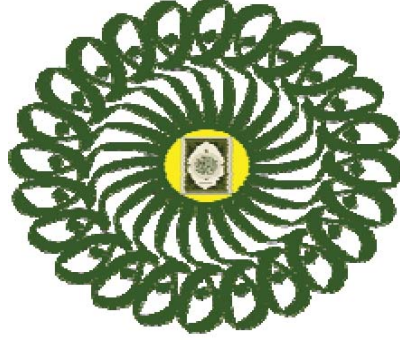
(26) المنظومة النحوية دراسة تحليلية، ممدوح عبد الرحمن - دار المعرفة
الجامعية - مصر 2000م.

(27) نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد عبد الوهاب النويري
(ت733هـ) - تحقيق: الدكتور نجيب فوار والدكتورة حكمت فوار - الطبعة
الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت 1424هـ - 2004م.

(المذاهب النحوية وأثرها في منهاج النحو للصف الثاني عشر)

بسم الله الرحمن الرحيم

إصدارات مجمع اللغة العربية الفلسطينية المدرسي (4)



مجمع اللغة العربية الفلسطينية
طبعة 2013م

المقاربة الثالثة

المذاهب النحوية

وأثرها في منهاج النحو للصف الثاني عشر

تأليف

د. باسم عبد الرحمن الباطي

1436هـ - 2015م

(74)

(المذاهب النحوية وأثرها في منهاج النحو للصف الثاني عشر)

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص:

هدف هذا البحث إلى دراسة منهاج النحو للصف الثاني عشر (التوجيهي) دراسة نحوية، تبين المسائل التي وردت في الخلاف بين النحاة، وتحديد الرأي الذي اعتمده مؤلفو المنهاج.

وقد بين البحث أن المؤلفين نأوا بالمنهاج عن مسائل الخلاف النحوي؛ لأن أغلب ما ذكر مسائل متفق فيها بين المدرستين، وما ورد مختلفاً فيه يمثل ثلث قواعد المنهاج، وقد اعتمد المؤلف فيها الرأي البصري في أكثر من ثمانين في المائة، وتمثّل الرأي الكوفي في ثلاث مسائل: علة رفع المضارع، والفعل (حدّث) ناصباً لثلاثة مفاعيل، ورفع خبر إن، وتحتاج بعض المسائل إلى إعادة صياغة بما يتوافق والرأي الأرجح.

**Arabic Grammar Schools
and its Impact on the Twelfth Grade Grammar
Curriculum - Analytical Study**

Abstract:

This Paper conducts a grammatical study for the Arabic grammar textbook of the twelfth grade in Palestine .This study shows that the textbook has been kept away from the grammatical arguments. Most of grammatical questions discussed in the book are agreed upon among Arabic grammar schools, and whatever controversial grammatical questions mentioned represents one third of the grammatical questions of the textbook. The author depended on Basra school grammatical views in almost eighty percent of them while the Koufa school views were represented in three questions which are :causes of indicative present verb ,the verb HADATH (told) as transitive verb followed by three objects, and the predicate after INNA . Such controversial questions need to be reconsidered in the light of the most commonly accepted schools.

(المذاهب النحوية وأثرها في منهاج النحو للصف الثاني عشر)

مقدمة:

يمثل منهاج الصف الثاني عشر (التوجيهي) ركيزة مرحلة انتقالية في حياتنا، وقد اهتمت وزارة التربية والتعليم العالي بصياغة منهاج فلسطيني يتناسب وطبيعة تلك المرحلة، فشكلت وحدة المناهج طواقم متعددة، من مختصين وأساتذة، حتى وصلت إلى إخراج هذه النسخة من منهاج العلوم اللغوية.

ولقد ظهر جلياً الجهد العظيم الذي بُذل للوصول إلى هذا المستوى النوعي، الذي يقدم علم النحو بموضوعاته الأساسية بشكل واضح ميسر.. ولقد تبين أيضاً أن المؤلفين كانوا يبتعدون بقدر ما يستطيعون عن ذكر المسائل النحوية التي ورد فيها خلاف بين مذاهب النحو. ويقدم الباحث هنا نتائج دراسة جزئيات القواعد النحوية حسب ورودها في المنهاج، حيث عرضها على كتب الخلاف النحوي المنشورة (الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري، التبيين للعكبري، ائتلاف النصر للزيدي، همع الهوامع للسيوطي، ما فات الإنصاف من مسائل الخلاف للدكتور فتحي حمودة) وغيرها من مصادر النحو.

في البداية ..

انقسم تحليل القواعد النحوية إلى قسمين:

الأول: دراسة الترتيب الذي استعمل لعرض الموضوعات.

الثاني: دراسة مضامين الموضوعات بجزئياتها، وعرضها على كتب الخلاف النحوي.

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

أولاً: ترتيب الموضوعات وتقسيمها:

خالف المنهاج ترتيب ألفية ابن مالك في عرض الموضوعات؛ فقد بدأ المنهاج بالفعل المضارع وأحواله، ثم الفاعل والمفعول به ونائب الفاعل فالحال ثم الاستثناء، وبعدها إلى المبتدأ والخبر، ونواسخه.

أما الألفية فقد قدمت الجملة الاسمية والابتداء ونواسخه، ثم الجملة الفعلية: الفاعل ونائبه، والاستثناء ثم الحال متأخراً عنها.

ويلاحظ هنا أن الاختلاف في ثلاث نقاط:

- تقديم تقسيمات الجملة الفعلية على الاسمية.
- تقديم تقسيم الفعل المضارع على الفاعل. وهو أمر قد يكون إيجابياً.
- تقديم الحال على الاستثناء.

ثانياً: مضامين الموضوعات:

وهو يتضمن تفاصيل الموضوعات النحوية في المنهاج، وعلاقتها بالمذاهب النحوية، والآراء المعتمدة فيها، وبيان اتباع الرأي الراجح عند العلماء من عدمه.

1- الفعل المضارع

المسألة: (1)

أ) رفع الفعل المضارع:

عرض مؤلفو المنهاج أن الفعل المضارع يرفع "ما لم يسبق بناصب ولا جازم" (1).

(1) العلوم اللغوية للصف الثاني عشر 4.

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

وهذا على سبيل حال الفعل إذا لم يسبق بها كما ذكر السيوطي⁽¹⁾، أما من حيث علة رفعه فعند أهل العلم خلاف في ذلك، فقد عرض الأنباري في الإنصاف المسألة حيث "اختلف مذهب الكوفيين في رفع الفعل المضارع نحو: (يقوم زيد ويذهب عمرو)، فذهب الأكثرون إلى أنه يرتفع لتعريفه من العوامل الناصبة والجازمة، وذهب الكسائي إلى أنه يرتفع بالزائد في أوله، وذهب البصريون إلى أنه يرتفع لقيامه مقام الاسم"⁽²⁾. وهو ما قدمه ابن عقيل⁽³⁾. وقال الأزهري: "أجمع النحويون على أنه إذا تجرد من الناصب والجازم، وسلم من نوني التوكيد والإناث كان مرفوعاً... وفاقاً للفرء وغيره من حذاق الكوفيين والأخفش"⁽⁴⁾. ويتضح أن مؤلفي المنهاج اعتمدوا الرأي الكوفي في العلة أو ما عده الأزهري إجماعاً، وعليه ابن هشام أيضاً، بإشارته إلى ذلك، وهو ما قال فيه الأنباري أن "هذا فاسد؛ ذلك لأنه يؤدي إلى أن يكون الرفع بعد النصب والجزم، ولا خلاف بين النحويين أن الرفع قبل النصب والجزم... فلما أدى قولهم إلى خلاف الإجماع وجب أن يكون فاسداً... وأما قول الكسائي إنه يرتفع بالزائد في أوله فهو قول فاسد من وجوه"⁽⁵⁾، وأيد رأي البصريين بدفاعه عن إنكار الكوفيين له. وذهب إلى ذلك الزبيدي في ائتلاف النصر⁽⁶⁾، وذكرها السيوطي في الهمع

(1) همع الهوامع 273/2.

(2) الإنصاف 1/551.

(3) شرح ابن عقيل 4/3.

(4) شرح التصريح 2/356.

(5) الإنصاف 2/553.

(6) ائتلاف النصر 126 (الفعل م12).

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

معتمداً رأي الفراء وابن مالك وابن الخباز بأن العلة "نفس التجرد والتعري من الناصب والجازم، فهو معنوي"⁽¹⁾، وكذا ذكر الرضي أن العامل التجرد - كما أوماً ابن الحاجب - أو وقوعه موقع الاسم على رأي البصريين⁽²⁾، ومن المحدثين الدكتور فتحي حمودة في "ما فات الإنصاف"⁽³⁾، وبين العلتين تشابه في أنهما عاملان معنويان.

وظني أن الرفع أصل في المضارع؛ لمضارعتة الاسم إعراباً، فكل نوع لا بد له من أصل، وتغير حاله إن سبق بالناصب أو الجازم وتجرده منهما فرع عليه، وهما دليل على الأصل والفرع فيه؛ ولذا وقوعه موقع الاسم على الأصل هو سبب رفعه، وذلك ما بينه أبو حيان في الرأي الرابع من آراء العلماء، وذكره في الرأي السادس بأنه ارتفع بالسبب الذي أوجب له الإعراب⁽⁴⁾. والله أعلم.

ولعدم فائدة الخلاف في المسألة؛ لأنه لا ينشأ عنه حكم تطبيقي، فإن مؤلفي المنهاج اختاروا أحد أكثر الآراء وجاهة، وتركوا الباقي، وهذا الرأي عليه المحدثون كعباس حسن الذي فسر الأمر بأن "العربي رفع المضارع الذي لم يسبقه ناصب ولا جازم... وأن المحدثين تابعوا العرب في مسلكهم، وحاكوهم فيه.."⁽⁵⁾.

(1) همع الهوامع 273/2.

(2) شرح الرضي على الكافية 8/4، 78-79.

(3) ما فات الإنصاف، حمودة 211 (م82).

(4) همع الهوامع 274/2.

(5) النحو الوافي 277/4.

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

المسألة: (2)

(ب) نصب الفعل المضارع:

- عرض مؤلفو المنهاج أن الفعل المضارع ينصب "بتقدير (أن) المضمرة بعد كل من الأحرف الآتية: لام التعليل... لام الجحود... حتى... واو المعية... فاء السببية"⁽¹⁾.
وقد ذكر صاحب الإنصاف وائتلاف النصر وغيرهم أن النصب بعد "لام التعليل ولام الجحود وحتى" بأن المضمرة مذهب البصريين وهو الصحيح عندهم، وذهب الكوفيون إلى أن الناصب هو لام التعليل ولام الجحود وحتى وهو ما اعتبر عند أبي حيان باطل⁽²⁾، واتبع الدكتور حمودة في (لام الجحود) رأي الكوفيين في أنها زائدة للتوكيد وناصبة بنفسها، والجملة من الفعل وفاعله خبر كان لأن "عدم تقدير خبر أولى... مع وجود ما يصلح للخبر والكلام به تام مفيد... والمألوف المعهود في الأساليب الفصيحة عدم ذكر الخبر اكتفاء بما ذكر من الجملة الفعلية كما ورد في القرآن، حيث لم أعر على آية واحدة تؤيد رأي البصريين"⁽³⁾.

وأما النصب بأن المضمرة بعد واو المعية وفاء السببية فهو رأي البصريين أيضاً، وخالفهم الكوفيون بأنه منصوب على الصرف، أو بالخلاف، ورده الأنباري؛ لأن الخلاف لا يصلح أن يكون موجباً

(1) العلوم اللغوية للصف الثاني عشر 10.

(2) الإنصاف 575/2 (م79) و593/2 (م82) و597/2 (م83) وائتلاف النصر 153 (الحرف م17، وم18) وهمع الهوامع 108/4، 111، 140.

(3) ما فات الإنصاف، حمودة 219-220 (م86).

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

للنصب⁽¹⁾ بل موجب لتقدير (أن) كما قال الزبيدي في موضوع الواو، وأضاف بطلان نصبها الفعل بنفسها لخروجها من باب العطف⁽²⁾، وقد اتبع مؤلفو المنهاج المذهب البصري في جميع تفصيلات المسألة، وهو الأوجه عند الجمهور.

المسألة: (3)

ت) جزم الفعل المضارع:

لم تُذكر في كتب الخلاف مسائل متعلقة بما أورده مؤلفو المنهاج، وأورد المعاصرون في جواب الطلب جواز الجزم، وظاهر ما ورد في المنهاج وجوبه، حيث قال: "يجزم الفعل المضارع إذا وقع في جواب الطلب، مثل: ادرس تتجح"⁽³⁾.

وقد أورد الفراء كلاماً لطيفاً في قوله تعالى: ﴿أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾⁽⁴⁾ جواب للأمر ولا يصلح الرفع في (يَخْلُ) لأنه لا ضمير فيه. ولو قلت: (أعرني ثوباً ألبس) لجاز الرفع والجزم لأنك تريد: ألبسه، فتكون رفعاً من صلة النكرة. والجزم على أن تجعله شرطاً⁽⁵⁾.

(1) الإنصاف 555/2-559 (م75، م76). وهمع الهوامع 4/130.

(2) ائتلاف النصره 126 (الفعل م13).

(3) العلوم اللغوية 16.

(4) سورة يوسف: 9.

(5) معاني القرآن 2/36.

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

وقد علق عباس حسن على المسألة أن فاء السببية قد تسقط من الكلام جوازاً فلا يصح نصب المضارع بعدها، وإنما يصح جزمه⁽¹⁾ إن استقام المعنى المراد على الجزم، وبين أن لها شروطاً ثلاثة "فمتى اجتمعت الشروط الثلاثة جاز الجزم... فإن فقد شرط، أو أكثر، لم يصح الجزم، ووجب رفع المضارع وإعرابه على حسب ما يقتضيه السياق ويستلزمه المعنى"⁽²⁾، ونحوه ذكر الدكتور علي النابي بجواز الجزم بسقوط الفاء في غير النفي إذا قصد الجزاء (زرنى أزرِك)⁽³⁾.

وبين المرادي في شرح الألفية أن الجزم يكون بعد الطلب ويكون بشرط مقدر دل عليه الطلب، وإليه ذهب أكثر المتأخرين، وأن شرط جزم الجواب بعد النهي أن يصح إقامة شرط منفي مقامه، فشرط الجزم بعد الأمر بتقدير (إنْ تفعل)، كما أن شرطه بعد النهي بتقدير (إن لا تفعل)⁽⁴⁾ وهو رأي الجمهور وأيده الأزهري -أنه إن قصد الجزاء يجزم، وعدم قصده يرفع- بقوله تعالى: ﴿وَهَزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ﴾⁽⁵⁾ فإنه مجزوم باتفاق السبعة. بخلاف ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾⁽⁶⁾، وإنما أريد: خذ منهم صدقة مطهرة لهم. ف(تطهرهم):

(1) وهو لفظ استعمله الرضي في شرحه : اعلم أن كل ما يجاب بالفاء فينتصب المضارع بعد الفاء، يصح أن يجاب بمضارع مجزوم، إلا النفي". انظر: شرح الرضي على الكافية 4/116.

(2) النحو الوافي 387/4-389.

(3) جزم المضارع في جواب الطلب 7، 162.

(4) توضيح المقاصد 3/1255-1258.

(5) سورة مريم: 25

(6) سورة التوبة: 103

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

مرفوع باتفاق السبعة، وإن كان مسبوقةً بالطلب، وهو: خذ، لكونه ليس مقصوداً به معنى: إن تأخذ منهم صدقة تطهرهم، وإنما أريد: خذ منهم صدقة مطهرة لهم فتطهرهم، صفة لصدقة، ولو قرئ بالجزم على معنى الجزاء لم يمتنع في القياس⁽¹⁾.

وورد في المسألة كلام كثير، وشواهد في القرآن والسنة، يقيد الجزم، ولا يطلقه، ويجيزه ولا يوجبه، وهذا يجعلها تستلزم بعض التفصيل بذكر نماذج توضح الجواز، وأخرى للوجوب، أو الحذف من المنهاج لعدم قدرة الطالب متابعة كل تفصيلاتها. والله أعلم.

2- الفاعل

المسألة: (4)

مسألة تقدم الفاعل على المفعول المحصور ب(إنما): قال مؤلفو المنهاج: "يجب تقدم الفاعل على المفعول به... إذا حصر الفعل في المفعول به (أن يكون المفعول به محصوراً) نحو: إنما تمنع الوقاية المرض"⁽²⁾، وقصر المسألة على الحصر ب(إنما)، ولم يذكر الحصر ب(إلا). وقد أورد الزبيدي المسألة حيث "أجاز البصريون والكسائي والفراء تقديم المفعول المحصور⁽³⁾ ب(إنما) اتفاقاً.."⁽⁴⁾، وليس كذلك بل هو رأي الفراء

(1) شرح التصريح 283/2-284.

(2) العلوم اللغوية 22.

(3) ما فات الإنصاف 230 (م91).

(4) ائتلاف النصر 76 (الاسم م77).

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

والأنباري والذين منعا تقديم الفاعل إن حصر⁽¹⁾، وموقف البصريين والكسائي مخالف لما أورده الزبيدي كما أورد السيوطي. وما أورده الزبيدي -ولفت محقق انتلاف النصر إليه- هو ما ذكره ابن عقيل في المساعد وهو مخصوص بـ(إلا)، وأما (إنما) "فيجب تأخيره مطلقاً، وحكى ابن النحاس الإجماع على ذلك، وفرق الكسائي بينه وبين المحصور بـ(إلا) بأن تقديم المحصور بـ(إنما) يوجب اللبس"⁽²⁾.

وقد ظهرت مخالفة السيوطي للزبيدي في قوله أنه "يجب تأخير المحصور فاعلاً كان أو مفعولاً ظاهراً أو ضميراً محصوراً بـ(إنما) إجماعاً خوف الإلباس"⁽³⁾، وكذا قال الكسائي⁽⁴⁾، وهو ما ذهب إليه بعض البصريين، واختاره الجزولي والشلوبين حملاً لـ(إلا) على (إنما)⁽⁵⁾، والمرادي في شرحه في (إنما) فلا خلاف في وجوب تأخيره لأنه لا يظهر قصد الحصر معها إلا بالتأخير⁽⁶⁾.

وتبع مؤلفو المنهاج ما أورده ابن عقيل في المساعد والسيوطي في الهمع، اتباعاً لبعض البصريين، والكسائي، والجزولي والشلوبين، أو للاتفاق، ومخالفاً لرأي الفراء والأنباري، وهو أسلم وأحوط خاصة في عدم ذكر المحصور بـ(إلا) لما فيه من الخلاف.

(1) همع الهوامع 261/2.

(2) المساعد 406/1-407.

(3) همع الهوامع 260/2.

(4) همع الهوامع 260/2. وما فات الإنصاف 230 (م91).

(5) ما فات الإنصاف 230 (م91).

(6) توضيح المقاصد 595/2، 596.

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

3- المفعول به

المسألة: (5)

مسألة نصب المفعول الثاني:

قال مؤلفو المنهاج في الفعل المتعدي أنه "قد ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، مثل: وجدنا الخبر يقيناً"⁽¹⁾.

ونصب الثاني على المفعولية رأي البصريين، ويرى الكوفيون أنه منصوب على الحال، وعد الزبيدي رأي الكوفيين ضعيفاً⁽²⁾، وخالفهم أبو البقاء⁽³⁾، والسيوطي الذي اعترض الفراء في تشبيه نصب الثاني بالحال، واستند لقول أبي حيان أن المشبه بالشيء لا يجري مجراه في جميع أحكامه، وبين كذلك أن البصريين استدلوا بوقوعه معرفة ومضماً واسماً جامداً كالمفعول به ولا يكون شيء من ذلك حالاً⁽⁴⁾.

وقد اتبع مؤلفو المنهاج رأي الجمهور في نصبها مفعولين.

المسألة: (6)

مسألة مما يتعدى لثلاثة مفاعيل (حدّث):

قال مؤلفو المنهاج أن الفعل قد يتعدى "إلى ثلاثة مفاعيل، كالأفعال: أعلم، وأخبر، وأنبأ، وحدّث، وأرى، وخبر، ونبأ"⁽⁵⁾.

(1) العلوم اللغوية 27.

(2) الإنصاف 821/2 (م119)، ائتلاف النصره 121. (م7، الفعل).

(3) التبيين 295 / (م44).

(4) همع الهوامع 222/2.

(5) العلوم اللغوية 27.

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

قال السيوطي: "وزاد الكوفيون (حدّث). وتبعهم المتأخرون كالزمخشري وابن مالك... والجمهور منعوا ذلك، وأولوا المستشهد به على التضمين أو حذف حرف الجر، أو الحال"⁽¹⁾. قال ابن مالك: "ولم يلحق سيبويه بـ(أعلم) و(أرى) إلا (نبأ) والمشهور تعديها إلى واحد، وإلى غيره بحرف جر.. وزاد أبو علي (أنبأ)"⁽²⁾، وفي ألفيته:

وَكَاَرَى السَّابِقِ نَبَأَ أَخْبَرَا حَدَّثَ أَنْبَأَ كَذَاكَ خَبَّرَا

وفي شرح الكافية عدها ابن مالك و(خَبَّر) و(أخبر) من زيادات السيرافي⁽³⁾، مستدلاً بقول الشاعر:

أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدَّ تَثْمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ⁽⁴⁾

"فهو شاهد على أنه متعد لثلاثة مفاعيل، فالتاء هي المفعول الأول والميم علامة جمع الذكور والواو لإشباع ضمة الميم والهاء هي المفعول الثاني وجملة له علينا العلاء جملة اسمية في موضع المفعول الثالث فافهم ذلك جيدا لأنه عزيز المنال"⁽⁵⁾. واتفق شراح الألفية على تعديها لثلاثة، وعليه النحاة المعاصرون. وكان أولى بمؤلفي المنهاج ترتيبها حسب الأصل: أعلم وأرى ثم الزيادات (أنبأ ونبأ وحدّث وخبّر وأخبر). والله أعلم.

(1) همع الهوامع 252/2.

(2) شرح الكافية الشافية 570/2.

(3) شرح الكافية الشافية 571/2.

(4) البيت من الخفيف، للحارث بن حلزة اليشكري، ديوانه: ق المعلقة 69 / 31/1.

وانظر: شرح التصريح 387/1، وهمع الهوامع 252/2، وشرح ابن عقيل 458/1.

(5) إعراب القرآن الكريم وبيانه، الدرويش 406/1.

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحول للصف الثاني عشر)

المسألة: (7)

مسألة الفعل (رأى):

يقول مؤلفو المنهاج: "فائدة: (رأى) قسمان: قسم ينصب مفعولين اثنين... وتسمى (رأى) القلبية، نحو: رأيت الشجر مضمحلاً، وقسم ينصب مفعولاً واحداً، وتسمى رأى البصرية، نحو: رأيت الشمس طالعة. و(طالعة) هنا حال" (1).

لقد وافق تقسيم مؤلفي المنهاج تقسيم جمهور النحاة من حيث العمل، ولكنهم لم يذكروا المقصود بـ(رأى) القلبية الناصبة لمفعولين، حيث إنها نوعان: علمية أي الرجحان في الخبر أو اليقين فيه، وخطمية أي الحلم وهو المنام، وهناك من فصل بينهما فاعتبر القلبية هي العلمية بنوعها الظن واليقين، وجعل الخطمية نوعاً ثالثاً.

ولم يذكروا كذلك أن (رأى) الناصبة لمفعول واحد قد تكون بمعنى ضرب الرئة، أو بمعنى (اعتقد) كما قال الفارسي وابن مالك، رغم استدراك أبي حيان عليهما (2).

وخلاصة القول فيها أن (رأى) نوعان:

أ) ناصبة لمفعول واحد: وهي على ثلاثة معانٍ:

✗ البصرية: رأيت الشمس طالعة.

✗ ضرب الرئة: رأيت الصيد. أي ضربت رئته.

✗ اعتقد على رأي الفارسي وابن مالك: رأيت الإسلام.

ب) ناصبة لمفعولين:

(1) العلوم اللغوية 27.

(2) همع الهوامع 217/2.

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

- ✘ القلبية/ العلمية: رأيت الشر مضمحلاً، ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً * وَتَرَاهُ قَرِيباً﴾⁽¹⁾، أي: يظنوننه، ونعلمه⁽²⁾.
- ✘ الخلمية: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾⁽³⁾.

4- نائب الفاعل

المسألة: (8)

مسألة نيابة المفعول الأول:

قال مؤلفو المنهاج: "إذا حول الفعل الناصب لمفعولين إلى فعل مبني للمجهول، صار المفعول به الأول نائب فاعل، وبقي المفعول به الثاني على حاله، من حيث الإعراب، نحو: وجدت طعم النجاح حلواً، تصبح: وَجِدَ طَعْمُ النِّجَاحِ حَلْوًا"⁽⁴⁾.

إن القاعدة السابقة عامة في حكمها، وهي تنطبق على ما كان أصلهما المبتدأ والخبر (ظن وأخواتها)⁽⁵⁾ فقد عدها النحاة من الوجوب، وخالفهم السيوطي بقوله بالجواز إن أمن اللبس⁽⁶⁾، وقال الجمهور بالجواز في باب أعطى إن أمن اللبس، وهو أصح الآراء كما يقول السيوطي، والأحسن إقامة

(1) سورة المعارج 6، 7.

(2) همع الهوامع 217/2.

(3) سورة يوسف: 36.

(4) العلوم اللغوية 32.

(5) شرح ابن عقيل 125/2.

(6) همع الهوامع 263/2.

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

الأول⁽¹⁾، أو لم يكن الأول معرفة والثاني نكرة على شرط الكوفيين لوجوب تقدم الأول عندهم⁽²⁾؛ لأن المعرفة بالرفع أولى قياساً على باب كان⁽³⁾، ويرى البصريون أن تقدمه أولى⁽⁴⁾.
والخلاصة أن نيابة الأول فيها حكمان:

- 1- ما أصلهما المبتدأ والخبر: يجب عند الجمهور نيابة الأول.
 - 2- ليس أصلهما المبتدأ والخبر: يجوز نيابة الأول إن أمن اللبس، وإذا كان الأول معرفة فالأولى نيابته.
- وما قام به مؤلفو المنهاج ميسر للطلاب، ويتلاءم مع المرحلة العمرية، والله أعلم.

5- الحال

المسألة: (9)

مسألة (وحد):

قال مؤلفو المنهاج: "2- بعض الأسماء لا تستعمل إلا حالاً، مثل: وحد، وكافة... يجب أن يقال: جاء محمد وحده.."⁽⁵⁾.
وإعراب (وحد) حالاً ليس أمراً مقطوعاً به دائماً؛ فإن النحاة يقولون بالحال وكذلك بالنصب على المصدرية، ف(وحد) مصدر مضاف لكل مضمير متكلم

(1) همع الهوامع 263/2.

(2) شرح ابن عقيل 124/2-125.

(3) همع الهوامع 263/2.

(4) انتتلاف النصره (الفعل م25) 134-135.

(5) العلوم اللغوية 39.

(المذاهب النحوية وأثرها في مناهج النحو للصف الثاني عشر)

أو مخاطب أو غائب، مفردًا كان أو مثني أو مجموعًا، مذكرًا أو مؤنثًا⁽¹⁾، نحو: ﴿إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾⁽²⁾، وقال السيوطي: "لأزم النصب على المصدر لفعل من لفظه ... وقيل: لم يلفظ بفعله كالأبوة، والأخوة، والخوولة. وقيل: محذوف الزوائد من إيحاد. وقيل: نَصَبه على الحَال لتأويله بموحد. وقيل: على حذف حرف الجَرِّ وَالْأَصْل: على وَحده"⁽³⁾، وقد وافقه محقق أوضح المسالك -يوسف البقاعي- بقوله: "وهو منصوب على الحال غالبًا؛ لتأويله بموحد، أي: منفردًا؛ وقيل: على أنه مفعول مطلق؛ فعل من لفظه؛ يقال: وحد الرجل يحد؛ إذا انفرد؛ أو مصدر لا فعل من لفظه؛ وقد يجرب على أو بالإضافة"⁽⁴⁾..

قال المرادي: "وفي وحده أقوال: الأول: مذهب سيبويه أنه اسم موضوع موضع المصدر الموضوع موضع الحال، فوجد في موضع إيحاد، وإيحاد في موضع موحد. الثاني: أنه مصدر أوحده، وهو محذوف الزوائد، وإليه ذهب أبو الفتح. الثالث: أنه مصدر لم يلفظ له بفعل. وعلى هذين القولين، فهو مصدر في موضع الحال. الرابع: ذهب يونس إلى أنه منتصب على الظرف؛ لقول العرب: (زيد وحده) والتقدير: زيد موضع التفرد. وأجاز ابن هشام في قولهم: (زيد وحده) وجهين: أحدهما: ما قاله يونس. والآخر: أن يكون مصدرًا بفعل مقدر هو الخبر، كما قالوا: (زيد إقبالا) أي: يقبل

(1) شرح التصريح على التوضيح 693/1.

(2) سورة غافر: 12

(3) همع الهوامع 281/4.

(4) أوضح المسالك 95/3.

(المذاهب النحوية وأثرها في منهاج النحو للصف الثاني عشر)

إقبالاً. وقد حكى الأصمعي: (وَحَدَّ يَحِدُّ)، فعلى هذا هو مصدر لفعل مستعمل⁽¹⁾.

وأجاز عباس حسن الرأي الرابع فقال في "حامد وحده). يريدون: أنه في موضع التفرد، وفي مكان التوحد؛ فيجوز إعراب: "وحد" ظرفاً منصوباً في محل رفع خبر⁽²⁾، وذكر أنها في أكثر استعمالاتها تكون حالاً مؤولة⁽³⁾.

وخلاصة القول أن (وحد) في أغلب استعمالاتها تكون حالاً، وقد تكون غير ذلك.

6- النداء

المسألة: (10)

مسألة المنادى العلم المفرد:

قال مؤلفو المنهاج: "يبني المنادى على ما يرفع به في حالتين: أ- المنادى العلم المفرد، مثل: يا علي، تقدم، يا عليان، تقدما، يا عليون، تقدموا"⁽⁴⁾. وردت المسألة في الإنصاف والتبيين وائتلاف النصر وما فات الإنصاف وهمع الهوامع، وملخصها: ذهب البصريون إلى أن الاسم المنادى المعرف المفرد مبني على الضم وموضعه النصب؛ لأنه مفعول، وعليه أصحاب

(1) توضيح المقاصد 696/2.

(2) النحو الوافي 484/1.

(3) النحو الوافي 26/3.

(4) العلوم اللغوية 45.

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

كتب الخلاف. وذهب الكوفيون إلى أنه معرب مرفوع بغير تنوين. وذهب الفراء من الكوفيين إلى أنه مبني على الضم وليس بفاعل ولا مفعول⁽¹⁾.
واتبع مؤلفو المنهاج الرأي البصري، وقال به المبرد في المقتضب: "إِنْ كَانَ المُنَادَى وَاحِدًا مُفْرَدًا مَعْرِفَةً بُنِيَ عَلَى الضَّمِّ وَلَمْ يُلْحَقْهُ تَنْوِينٌ وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ لِخُرُوجِهِ عَنِ الْبَابِ وَمُضَارَعَتِهِ مَا لَا يَكُونُ مَعْرَبًا"⁽²⁾.

المسألة: (11)

مسألة نداء ما فيه أل:

قال مؤلفو المنهاج: "لما كان من المتعذر نداء ما فيه (أل) مباشرة جيء قبل الاسم المذكر بـ(أيها)، وقبل الاسم المؤنث بـ(أيتها)، وتكون كل منهما وصلة لنداء المعرفة بـ(أل)، ويعرب المعرفة بـ(أل) منادى مبنيًا على ما يرفع به في محل نصب"⁽³⁾، وفي الاستنتاجات ذكر نفس القاعدة ومثل بـ (يا أيها الرجل، قل خيرًا أو اصمت)، و(يا أيها المرأة، قولي خيرًا أو اصمتي)"⁽⁴⁾.

وقد ورد في كتب الخلاف النحوي نقاط محددة:

(1) الإنصاف 1/ 323، (م 45) والتبيين 438، 440 (م 78، 79) وائتلاف النصره 45، فصل الاسم (م 24) وما فات الإنصاف 333، (م 163) وهمع الهوامع 3/ 38.

(2) المقتضب 204/4.

(3) العلوم اللغوية 45.

(4) العلوم اللغوية 46.

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

أولاً: ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز نداء ما فيه الألف واللام نحو: يا الرجل ويا الغلام، وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز⁽¹⁾. واتبع مؤلفو المنهاج الرأي البصري.

ثانياً: (أي، وأية): اعتبرهما صاحب المنهاج وصلة لنداء المعرف بأل، وأعرّب ما فيه أل منادى، وهنا مسألتان:

1- الوصلة: مصطلح استعمل في المراحل المتوسطة في تاريخ النحو، لوصف الدور الذي تقوم به (أي)⁽²⁾ وليس مصطلحاً نحوياً أو إعرابياً، وقد امتنع مؤلفو المنهاج عن إعرابها فلم يذكروها بشيء، أو تحديد نوعها من الكلم، وهل لها محل في الإعراب أم لا.

2- إعراب ما فيه أل: أعرّبه مؤلفو المنهاج منادى مبنياً في محل نصب، وهذا لم أجده في مصادر النحو التي نظرت فيها، ونص النحاة عليه في تابع المنادى، فقال عثمان النجدي: "مَتَى أَرَادُوا نِدَاءَ مَا فِيهِ أَلٌ أَتَوْا قَبْلَهُ بِ(أَي) فَأَدْخَلُوا عَلَيْهَا حَرْفَ النِّدَاءِ وَأَتَوْا بَعْدَهَا بِهَاءِ التَّنْبِيهِ جَبْرًا لِمَا فَاتَهَا مِنَ الْإِضَافَةِ ثُمَّ أَتَوْا بِالْمَقْصُودِ بِالنِّدَاءِ فِي صُورَةِ نَعْتٍ لـ(أَي) تَابِعَ لَهَا عَلَى اللَّفْظِ لَا عَلَى الْمَحَلِّ، فَإِنْ مَحَلُّهَا نَصْبٌ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَدْعُو

(1) انظر: الإنصاف 1/ 335، (م 46) والتبيين 444، (م 81) وائتلاف النصر 46، فصل الاسم (م 25) وما فات الإنصاف 344، (م 168) وهمع الهوامع 3/ 47.

(2) انظر: توضيح المقاصد 1077/2-1079، ورسالة "أي" 38. والكليات معجم في المصطلحات 221.

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

أو أنادي أو أطلب ونحو ذلك. فَمَتَى كَانَ الْمُنَادِي أَيَا وَجِب
وَصَفَهُ بِمَرْفُوعٍ مَعْرِفٍ بِالْأَدَاةِ".

وقال المرادي في شرح الألفية: " إذا نُوديت "أي" فهي نكرة مقصودة مبنية على الضم وتلزمها (ها) التنبيه... لتكون (ها) عوضاً مما فات (أيا) من الإضافة، ويلزم وصفها بأحد ثلاثة أشياء: الأول: مصحوب (أل) نحو: (يا أيها الرجل). والثاني: اسم الإشارة... والثالث: الموصول المصدر بال نحو: (يا أيها الذي فعل)... ونعت (أي) بغير هذه الثلاثة ممنوع... لأن (أيا) مبهم، فلا بد من تخصيصه، ولأنه وصلة إلى نداء ما فيه أل، فكان المقصود بالنداء وصفه... قال الزجاج... المقصود بالنداء هو نعتها، وأي وصلة إلى ندائه"⁽¹⁾.

وفي إعراب ما فيه (أل) قال: إن "تابع (أي) صفة لها، وقيل: عطف بيان... وقيل: إن كان مشتقاً فهو نعت نحو: (أيها الفاضل)، وإن كان جامداً فهو عطف بيان... وصفة (أي) ترفع، ولا يجوز فيها النصب... هذا مذهب الجمهور"، وعليه الدكتور بيومي⁽²⁾، واستحسن عباس حسن إعراب التابع المشتق نعتاً والجامد عطف بيان، وأجاز إعراب الاسم المبدوء بأل عطف بيان؛ سواء أكان مشتقاً، أم غير مشتق⁽³⁾، كذلك لا يصح اعتبار المعرف بأل من باب النكرة المقصودة حتى يبني!!

وأظن أن مؤلفي المنهاج سعوا إلى التيسير على الطالب حتى لا يتعرض لتابع المنادى، وأظن أنه يمكن ذكر المسألة بشكلها الصريح بعنوان (نداء

(1) توضيح المقاصد 1076/2 - 1077.

(2) توضيح المقاصد 1076/2 - 1077. وانظر: ما فات الإنصاف 338-341.

(3) النحو الوافي 51/4.

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج الحو للصف الثاني عشر)

أي) وبيان أنها تلزم بهاء التنبيه، وما بعدها معرف بأل، ويكون نعتاً لها أو عطف بيان، واليسر في ذلك أنها قالب فيه من الثبات أكثر من غيره من الموضوعات، ويسهل محاكاته، ويكثر وروده في القرآن الكريم، والخطب، والشعر، وكذلك في عرض المسألة بهذه الصورة البسيطة نأى عن استعمال ما لم يستعمله النحاة، فضلاً عن أن في ذلك اتباع لما اتفقوا فيه في إعراب تابع المنادى. والله أعلم.

المسألة: (12)

مسألة الميم في (اللهم):

ذكر مؤلفو المنهاج أن لفظ الجلالة (الله) فيه أل ينادى "دون ذكر (أيها)، مثل: يا الله، ارحم عبدك، ويكثر معه حذف حرف النداء، والتعويض عنه بميم مشددة، مثل: اللهم، إنا نستعينك ونستهديك"⁽¹⁾.

وقد وردت مسألة الميم في كتب الخلاف النحوي، فذهب البصريون إلى أن الميم المشددة في (اللهم) عوض من (يا) التي للتنبيه في النداء، والهاء مبنية على الضم لأنه نداء، وذهب الكوفيون إلى أنها ليست عوضاً من (يا) التي للتنبيه في النداء⁽²⁾.

واتبع مؤلفو المنهاج الرأي البصري، وهو الأكثر حجة عند الأنباري والعكبري والزبيدي؛ لأن ما يستفاد من قولك (اللهم) هو ما يستفاد من قولك (يا الله)، فأفادت الميم ما أفادت (يا)، ولا يجمع بين الميم و(يا) إلا ضرورة،

(1) العلوم اللغوية 46.

(2) الإنصاف 1/ 341، م (47)، م (82) وائتلاف النصر 47، فصل الحروف م (26) وما فات الإنصاف 341، م (166) وهمع الهوامع 3/ 64.

(المذاهب النحوية وأثرها في مناهج التحول للصف الثاني عشر)

ولا يوصف لفظ (اللهم) على ما رجحه أبو حيان من مذهب سيبويه، فلا يقال: اللهم الرحيم ارحمنا، وما استشهد به الكوفيون سماعاً وقياساً ليس بحجة؛ لأن الشعر لا يعرف قائله، أو ما ورد لضرورة الشعر⁽¹⁾. ورأى د. بيومي أن التعويض بالميم "اجتهاد من النحويين بدليل أن الياء قد اجتمعت مع الميم المشددة، وبدليل أن (اللهم) استعملت في غير النداء، وليس هناك ما يدل على أن (يا) كانت موجودة ثم حذفت وعض عنها الميم المشددة، وإنما هو لفظ استعملته العرب في أنحاء مختلفة"⁽²⁾، وهذا الرأي معتبر، وإن لم يكن الأرجح عندي، وفيه من المنطق السليم ما يضيف عليه الإقناع، وليس في ذلك نصرة للكوفيين لأنهم يرون الميم بقية من جملة محذوفة، وكأن د. بيومي أراد بهذا الرأي أن يقول أن من استعملات العرب للميم النداء بها إذا لحقت آخر لفظ الجلالة، وليس من باب التعويض عن (يا) أو بقية من جملة، وربما يؤيده ما استفتح به السيوطي المسألة بقوله أن (اللهم) من الأسماء الخاصة بالنداء سماعاً، وذكر رأي المطرزي في استعمالها لغير النداء تمكيناً للجواب، ومنه الحديث: (الله أرسلك؟ قال: اللهم نعم)⁽³⁾.

7- الاستثناء

المسألة: (13)

مسألة مصطلح الاستثناء:

(1) الإنصاف 343/1، 345. والتبيين 451. وانتلاف النصرة 47

(2) ما فات الإنصاف 341-342.

(3) همع الهوامع 64/3.

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

اختلف النحاة في التعبير عن الموضوع، قال السيوطي: "عبرت بالمستثنى كابن مالك في التسهيل خلاف تعبير النحاة سيبويه فمن بعده بالاستثناء، لأن الباب للمنصوبات، والمستثنى أحدها، لا الاستثناء، كما ترجم في بقية الأبواب بالمفعول، والحال، دون المفعولية والحالية. قال أبو حيان: أجرى ابن مالك الباب على ما قبله من المفعول معه، فكما بوب لما بعد واو مع بالمفعول معه، كذلك بوب لما بعد إلا وشبهها بالمستثنى"⁽¹⁾، واتبعه ابن هشام فقال عنه: هذا باب المستثنى⁽²⁾، وكذا الأزهري⁽³⁾.

وقد استعمل المرادي، والشاطبي، والمكناسي وغيرهم لفظ سيبويه⁽⁴⁾. وكلا المصطلحين -الاستثناء، والمستثنى- مستعمل دارج، ولم يمنع أحد الآخر في استعمال أيهما أراد، وما بينهما من اختلاف في الدلالة والاشتقاق لا تقدر فيهما..

المسألة: (14)

مسألة المستثنى التام غير الموجب:

ذكر مؤلفو المنهاج في أنواع الاستثناء: "التام غير الموجب... وحكم ما بعد (إلا) جواز إعرابه بدلاً من المستثنى منه، أو نصبه على الاستثناء، مثل: ما تأخر أحدٌ إلا خالدٌ/ خالداً"⁽⁵⁾.

(1) همع الهوامع 248/3.

(2) أوضح المسالك 220/2.

(3) شرح التصريح 537/1.

(4) توضيح المقاصد 669/2. وانظر: المقاصد الشافية 343/3. وشرح المكناسي 64/2.

(5) العلوم اللغوية 52.

(المذاهب النحوية وأثرها في منهاج النحو للصف الثاني عشر)

قال الأزهري والزيدي والمكناسي وغيرهم: "إن إتباعه بدل بعض عند البصريين، كقوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾⁽¹⁾، وهذا هو الصحيح المشهور عند الجمهور. وقال الكوفيون: هو عطف بيان. وقال بعض الكوفيين: إنه معطوف ب(إلا)، وجعل إلا حرف عطف. وهو ضعيف لا تعريج عليه"⁽²⁾.

ورد ثعلب المذهبين ف"كيف يكون بدلاً وهو موجب ومتبوعه منفي، والبدل لا بد أن يكون على وفق المبدل منه في المعنى. وأجاب الأبدى: بأن بدل البعض يكون الثاني فيه مخالفاً للأول في المعنى، ألا ترى أنك إذا قلت: "رأيت القوم بعضهم" فيكون قولك أولاً: "رأيت القوم" مجازاً ثم بينت بعد ذلك من رأيت منهم، وكما جاز في النعت المخالفة نحو: "مررت برجل لا كريم ولا شجاع" جاز في البدل.

وقال في الرد على الكوفيين بأن "إلا" لو كانت عاطفة لم تباشر العامل في نحو: "ما قام إلا زيد" وليس شيء من أحرف العطف يباشر العوامل. قال في المغني: وقد يجاب بأنه ليس تاليها في التقدير، إذ الأصل: ما قام أحد إلا زيد"⁽³⁾.

(1) سورة النساء: من الآية 66

(2) ائتلاف النصر 71 فصل الاسم (م 65). وانظر: شرح التصريح 542/1، وشرح

المكناسي 64/2.

(3) شرح التصريح 542/1.

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

8- المبتدأ والخبر

المسألة: (15)

مسألة جواز تقدم الخبر على المبتدأ:

ذكر مؤلفو المنهاج أنه "يجوز تقدم المبتدأ على الخبر، أو تقدم الخبر على المبتدأ حسبما يقتضي المعنى؛ تبعاً لذلك التقديم أو التأخير، نحو: القدس جميلة، أو جميلة القدس"⁽¹⁾.

وقد وردت المسألة في كتب الخلاف الإنصاف، والتبيين، وائتلاف النصر، والهمع، وملخصها: ذهب "البصريون إلى أنه يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه المفرد والجملة، ويكون فيه ضمير كما لو تأخر، فالمفرد نحو: (قائم زيد وذهب عمرو)، والجملة نحو: (أبوه قائم زيد وأخوه ذهب عمرو)، احتجاجاً بكلام العرب وأشعارهم. وأما الكوفيون فذهبوا إلى أنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه المفرد والجملة، واحتجوا بعدم جواز تقدم الضمير على الاسم الظاهر"⁽²⁾ وأجازوه فقط "في نحو: (في داره زيد) وهم محجوجون بالسمع"⁽³⁾.

وقد اتبع مؤلفو المنهاج الرأي البصري، الذي استند للسمع من كلام العرب وأشعارهم، وفساد دليل الكوفيين؛ لأن الخبر وإن كان مقدماً في اللفظ إلا أنه متأخر في التقدير، فلا اعتبار بهذا التقديم⁽⁴⁾.

(1) العلوم اللغوية 60.

(2) الإنصاف 1/ 65، م (9) والتبيين 245، م (32) وائتلاف النصر 33، فصل الاسم م (8) وهمع الهوامع 2/ 39.

(3) توضيح المقاصد 482/1.

(4) الإنصاف 1/ 68.

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

المسألة: (16)

مسألة الاسم المرفوع بعد لولا:

ذكر مؤلفو المنهاج أن الخبر يحذف "وجوباً في حالات، منها: 1- إذا وقع المبتدأ بعد لولا، نحو: لولا المتابعة والدراسة ما نجحت"⁽¹⁾.

وقد وردت المسألة في الإنصاف والتبيين وائتلاف النصر وما فات الإنصاف وهمع الهوامع، وملخصها: "ذهب البصريون إلى أنه يرتفع بالابتداء. وذهب الكوفيون إلى أن لولا ترفع الاسم بعدها فاعلاً للفعل المحذوف أو بنفسها نحو: لولا زيد لأكرمك"⁽²⁾.

وقد أيد صاحب الإنصاف وائتلاف النصر الكوفيين واختاره الزمخشري وجماعة، وخالف العكبري في التبيين، وقاله الأزهرى في التصريح⁽³⁾ وذكر أنه قول سيبويه⁽⁴⁾، وقال السيوطي في الهمع إن رأي البصريين هو رأي الجمهور، ورد رأي الكوفيين المنسوبين للفراء والكسائي بأن (لولا) لو كانت عاملة لكان الجر أولى بها من الرفع لاختصاصها بالاسم⁽⁵⁾.
واتبع مؤلفو المنهاج الرأي البصري لرجحانه عند جمهور النحاة.

(1) العلوم اللغوية 60.

(2) الإنصاف 1/ 70، (م 10) والتبيين 239، (م 31) وائتلاف النصر 164، فصل الحروف (م 42) وما فات الإنصاف 156، (م 53) وهمع الهوامع 41/ 2 - 43.

(3) شرح التصريح 227/1.

(4) شرح التصريح 431/1.

(5) همع الهوامع 43/2.

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

المسألة: (17)

مسألة حذف الخبر وجوباً:

قال مؤلفو المنهاج في حالات حذف الخبر وجوباً : "3- إذا كانت واو العطف بعد المبتدأ تدل على المشاركة والاقتران بين المبتدأ والاسم المعطوف، نحو: كل امرئٍ وطبائعه"⁽¹⁾.

والخلاف حاصل في تقدير الخبر، وقد ردت المسألة في ائتلاف النصره وما فات الإنصاف وهمع الهوامع، وملخصها: ذهب البصريون إلى أنه لا بدّ في نحو: (كل رجل وضيعته) من تقدير خبره. وذهب الكوفيون والأخفش إلى أنه مستغن عن تقدير خبر، لأن معناه عندهم (مع) ضيعته، فهو كلام تام لا يحتاج إلى تقدير، واختاره ابن خروف، وابن عصفور"⁽²⁾.

واتبع مؤلفو المنهاج البصريين، وعدوه من باب حذف الخبر وجوباً، وقد رأى الزبيدي أن رأي البصريين هو الأصح، وعدّ الدكتور بيومي أن رأي الكوفيين فيه رأي مقبول لأن عدم التقدير أولى من التقدير، والواو وما بعدها تسد مسد الخبر"⁽³⁾.

(1) العلوم اللغوية 60.

(2) ائتلاف النصره 76، فصل الاسم م (76) وما فات الإنصاف 171، م (61) وهمع الهوامع 2 / 43.

(3) ائتلاف النصره 76، وما فات الإنصاف 171.

9- إن وأخواتها

المسألة: (18)

مسألة رفع خبر إن:

قال مؤلفو المنهاج في عمل الحروف الناسخة: "تنصب المبتدأ على أنه اسم لها، وتبقي على الخبر مرفوعاً، على أنه خبر لها، نحو: إن الكتاب خيرٌ جليس" (1).

وردت المسألة في الإنصاف والتبيين وائتلاف النصره وهمع الهوامع وغيرها، وملخصها: ذهب البصريون إلى أن (إن) وأخواتها ترفع الخبر، وذهب الكوفيون إلى أنها لا يرتفع خبرها بها وإنما هو مرفوع على أصله (2). وذهب الأنباري والعكبري والزبيدي مذهب البصريين، وبينوا أن ما ذهب إليه الكوفيون فيه ترك للقياس ومخالفة للأصول لغير فائدة، فليس في كلام العرب عامل يعمل في الأسماء النصب إلا ويعمل الرفع، وكذلك مشابقتها للفعل لفظاً ومعنى عزز عملها في الأسماء الرفع والنصب كما الأفعال، وما قيل من ضعفها وأنها فرع على الفعل فاسد بعمل اسم الفاعل فهو فرع وعمل في اسمين كالأصل، وفساد رأيهم نابع أيضاً من مخالفة رأيهم في أن الخبر والمبتدأ يترافعان، والترافع زال بدخول الناسخ، ولا يرتفع الخبر بغير عامل.

(1) العلوم اللغوية 73.

(2) الإنصاف 176/1، (م22) والتبيين 333، (م51) وائتلاف النصره 166، فصل الحروف (م46) وهمع الهوامع 2/155.

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحول للصف الثاني عشر)

وقد اتبع مؤلفو المنهاج الرأي الكوفي على فساده بقوله: (وتبقي على الخبر مرفوعاً)، والأولى أن يقول: (وترفع الخبر)؛ لرجاحة الرأي البصري، والله أعلم.

المسألة: (19)

مسألة كسر همزة (إن) في جواب القسم:

قال مؤلفو المنهاج: "تكسر همزة إن وجوباً... 3- إذا وقعت في صدر جملة جواب القسم، نحو: ايمن الله، إن النصر قريب"⁽¹⁾.

قال الأزهري بكسر همزة (إن) بأن "تقع جواباً لقسم" لم يذكر فعله أو ذكر، وجاءت اللام، فالأول "نحو: ﴿حَم، وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾"⁽²⁾، والثاني: نحو أقسمت إن زيدا لقائم؛ لأن جواب القسم يجب أن يكون جملة"⁽³⁾.

قال السيوطي: تكسر همزة إن " إذا وقعت جواب قسم نحو: (والله إن زيدا قائم). هذا مذهب البصريين، وبه ورد السماع. وقيل يجوز فتحها مع اختيار الكسر. وقيل: يجوزان مع اختيار الفتح، وعليه الكسائي والبغداديون. وقيل: يجب الفتح. وعليه الفراء"⁽⁴⁾.

وذكر الأزهري بالجواز إذا وقعت بعد فعل قسم ولا لام بعدها، والبصريون يوجبونه واختاره الزجاجي، ونقل ابن كيسان عن الكوفيين جواز الوجهين إذا

(1) العلوم اللغوية 73.

(2) سورة الدخان: 1-3.

(3) شرح التصريح 301/1.

(4) همع الهوامع 2/ 166.

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

أضمر الفعل ولم تذكر اللام، نحو: والله إن زيداً قائم، وأنهم يفضلون الفتح في هذا المثال، وبين أيضاً أن الكوفيين لم يثبت لهم سماع بذلك⁽¹⁾.
وقد اتبع مؤلفو المنهاج الرأي البصري، وعليه الجمهور.

ثمرة البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات..

توصلت بفضل الله بعد دراسة تفصيلية للقواعد النحوية الواردة في كتاب العلوم اللغوية للصف الثاني عشر في المنهاج الفلسطيني إلى تحديد القواعد التي وردت في مصادر الخلاف النحوي، وبينت آراء أصحاب المذاهب، ثم أتبعتها بموقف مؤلفي المنهاج، والرأي الذي اعتمده، وأبدت الرأي في ذلك بما من الله علينا؛ سعياً للفائدة العامة التي أرجو بتقديمها رضا الله وقبول هذا العمل..

وقد اهتمت بالمسائل الخلافية الواردة في مفردات المنهاج، دون ما ورد في مفردات الموضوع..

وقد كان من نتائج هذا البحث وثمرته ما يلي:

1- ورد في كتاب العلوم اللغوية اثنا عشر موضوعاً نحويًا، فيها ثلاث وسبعون جزئية نحوية.

2- ورد فيها عشرون موضعاً خلافياً بين النحاة، وقسمتها إلى قسمين: أولها مخالفة ترتيب عرض الموضوعات. والآخر مسائل الخلاف النحوي.

3- بلغ عدد المسائل النحوية الخلافية فيما ورد تسع عشرة مسألة خلافية.

(1) شرح التصريح 306/1، 307.

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

- 4- اتبع مؤلفو المنهاج الرأي البصري في أغلب المسائل، وقد بلغ عددها ست عشرة مسألة، هي: (2-5، 7-17، 19) .
- 5- واتبع مؤلفو المنهاج الرأي الكوفي في ثلاث مسائل، هي: الأولى والسادسة والثامنة عشرة..
- 6- نجح مؤلفو المنهاج في النأي بالمنهاج عن مسائل الخلاف الواردة في جزئيات الموضوعات النحوية، والمثبتة في كتب الخلاف النحوي.
- 7- وكذلك التزموا الرأي الأسم والأوجه في أغلب المسائل، عدا تلك التي خالف فيها رأي الجمهور، وهي قليلة جداً.

كوفة	بصرة
(1) علة رفع مضارع	(2) نصب مضارع بأن مضمر (3) جزم مضارع في جواب الطلب (4) تقدم الفاعل على المفعول المحصور بإنما (5) نصب المفعول الثاني
(6) (حدث) ينصب ثلاثة مفاعيل	(7) معاني (رأى) (8) نيابة المفعول الأول (9) مسألة (وحد) (10) المنادى العلم المفرد
(18) رفع خبر إن	(11) نداء المعرف بأل (12) ميم اللهم (13) الاستثناء (14) المستثنى التام غير الموجب
	(15) تقدم الخبر جوازاً (16) الاسم المرفوع بعد لولا (17) حذف الخبر وجوباً (19) كسر همزة إن في جواب القسم

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

توصيات

يوصي الباحث:

بضرورة تعديل الرأي الوارد في المسائل التي التزم فيها مؤلفو المنهاج الرأي الكوفي، سعياً لاعتماد الرأي الأرجح عند جمهور النحاة، وذلك من خلال النقاط الآتية:

1- ورد في مسألة جزم المضارع الواقع في جواب الطلب كلام كثير، وشواهد في القرآن والسنة، يقيد الجزم، ولا يطلقه، ويجيزه ولا يوجبه، وهذا يجعلها تستلزم بعض التفصيل بذكر نماذج توضح الجواز، وأخرى للجوب، أو الحذف من المنهاج لعدم قدرة الطالب على متابعة كل تفصيلاتها. والله أعلم.

2- كان أولى بمؤلفي المنهاج ترتيب الأفعال الناصبة لثلاثة مفاعيل حسب الأصل: أعلم وأرى ثم الزيادات (أنبأ ونبأ وحدثت وخبر وأخبر). والله أعلم.

3- في الفعل (رأى) وافق تقسيم مؤلفي المنهاج تقسيم جمهور النحاة من حيث العمل، ولكنهم لم يذكروا المقصود بـ(رأى) القلبية الناصبة لمفعولين، حيث إنها نوعان: علمية أي الرجحان في الخبر أو اليقين فيه، وحلمية أي الحلم وهو المنام، وهناك من فصل بينهما فاعتبر القلبية هي العلمية بنوعها الظن واليقين، وجعل الحلمية نوعاً ثالثاً. ولم يذكروا كذلك أن (رأى) الناصبة لمفعول واحد قد تكون بمعنى ضرب الرئة، أو بمعنى (اعتقد) كما

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

قال الفارسي وابن مالك، رغم استدراك أبي حيان عليهما⁽¹⁾.
وخلاصة القول فيها أن رأى نوعان:

أ) ناصبة لمفعول واحد: وهي على ثلاثة معان:

✘ البصرية: رأيت الشمس طالعة.

✘ ضرب الرئة: رأيت الصيد. أي ضربت رئته.

✘ اعتقد على رأى الفارسي وابن مالك: رأيت الإسلام.

ب) ناصبة لمفعولين:

✘ القلبية/ العلمية: رأيت الشر مضمحلاً، ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ

بَعِيداً * وَنَرَاهُ قَرِيباً﴾⁽²⁾، أي: يظنونه، ونعلمه⁽³⁾.

✘ الحلمية: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾⁽⁴⁾.

4- إعراب (وحد) حالاً ليس أمراً مقطوعاً به دائماً؛ فإن النحاة يقولون
بالحال وكذلك بالنصب على المصدرية، وخلاصة القول أن
(وحد) في أغلب استعمالاتها تكون حالاً، وقد تكون غير ذلك.

5- استدراك مسألة نداء ما فيه أل، وإلغاء ما ورد فيها لمخالفته ما
عليه النحاة، وإن كانت الرغبة في التيسير فليس مبرراً لاعتماد ما
يخالف الأصول، ويمكن ذكر المسألة بشكلها الصريح بعنوان
(نداء أي) وبيان أنها تلزم بهاء التنبيه، وما بعدها معرف بأل،
ويكون نعتاً لها أو عطف بيان، واليسر في ذلك أنها قالب فيه من

(1) همع الهوامع 217/2.

(2) سورة المعارج 6، 7.

(3) همع الهوامع 217/2.

(4) سورة يوسف: 36

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

الثبات أكثر من غيره من الموضوعات، ويسهل محاكاته، ويكثر وروده في القرآن الكريم، والخطب، والشعر، وكذلك في عرض المسألة بهذه الصورة البسيطة نأى عن استعمال ما لم يستعمله النحاة، فضلاً عن أن في ذلك اتباع لما اتفقوا فيه في إعراب تابع المنادى. والله أعلم.

6- اتبع مؤلفو المنهاج الرأي الكوفي على فساده بقوله: (وتبقي على الخبر مرفوعاً)، والأولى أن يقول: (وترفع الخبر)؛ لرجاحة الرأي البصري، والله أعلم.

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

فهرس المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. ائتلاف النصره في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي (ت 802هـ) - تحقيق: الدكتور طارق الجنابي - عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية - الطبعة الأولى - بيروت 1407هـ - 1987م.
3. إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش - دار ابن كثير - الطبعة السابعة - دمشق 1420هـ - 1999م
4. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ، أبو البركات عبد الرحمن الأنباري النحوي (513-577هـ) - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - دار إحياء التراث العربي - الطبعة الرابعة 1380هـ - 1961م .
5. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت 761هـ) - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة - د.ت
6. التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، أبو البقاء العكبري (538-616هـ) - تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - دار الغرب الإسلامي - الطبعة الأولى - بيروت 1406هـ - 1986م .
7. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك - المرادي المعروف بابن أم قاسم (ت 749هـ) - شرح وتحقيق: أ.د. عبد الرحمن علي سليمان - دار الفكر العربي - الطبعة الأولى - القاهرة 1422هـ - 2001م.
8. جزم المضارع في جواب الطلب، علي محمود النابي، دار الكتاب الحديث - القاهرة - بدون.
9. ديوان الحارث بن حلزة اليشكري (ت 43 ق هـ) - تحقيق: مروان العطية - دار الإمام النووي - الطبعة الأولى - دمشق 1415هـ - 1994م.
10. رسالة "أي" المشددة، عثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان بن قائد النجدي الحنبلي (ت 1097هـ) - تحقيق: د عبد الفتاح الحموز - دار عمار / دار الفيحاء - الطبعة الأولى - الأردن 1406 هـ 1986م.
11. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت 769هـ) - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - دار التراث - القاهرة 1420هـ - 1999م.

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

12. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو (شرح على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري)، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى (ت905هـ) - تحقيق: محمد باسل عيون السود - الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت 1421هـ - 2000م.
13. شرح الرضي على الكافية، رضى الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت688هـ) - تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر - الطبعة الثانية - منشورات جامعة قاريونس - بنغازي 1396هـ - 1996م .
14. شرح ألفية ابن مالك في النحو والصرف المسمى (إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزوائد أبي إسحق)، محمد بن أحمد ابن غازي العثماني المكناسي (ت919هـ) - دراسة وتحقيق: حسين عبد المنعم بركات - مكتبة الرشيد - الطبعة الأولى - الرياض 1420هـ - 1999م.
15. شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبيد الله بن مالك الطائي الجباني (ت672هـ) - دراسة وتحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي - جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة - الطبعة الأولى 1402هـ - 1982م
16. العلوم اللغوية للصف الثاني عشر، إبراهيم نمر موسى وآخرون - وزارة التربية والتعليم العالي مركز المناهج - الطبعة المنقحة التجريبية - فلسطين 1432هـ - 2011م.
17. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت1094هـ) - تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية - بيروت 1419هـ - 1998م.
18. ما فات الإنصاف من مسائل الخلاف، فتحي بيومي حمودة - بدون .
19. المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل (ت769هـ) - تحقيق: محمد كامل بركات - جامعة الملك عبد العزيز - مكة المكرمة 1400هـ - 1980
20. المطالع السعيدة في شرح الفريدة، جلال الدين السيوطي (ت911هـ) - تحقيق: نبهان ياسين حسين - الجامعة المستنصرية 1397هـ - 1977م.
21. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ) - عالم الكتب - الطبعة الثالثة - بيروت 1403هـ - 1983م.
22. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، أبو إسحق إبراهيم موسى الشاطبي (ت790هـ) - تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرون - معهد

(المذاهب النحوية وأثرها في منهاج النحو للصف الثاني عشر)

- البحوث العلمية جامعة أم القرى - الطبعة الأولى - مكة المكرمة 1428هـ - 2007م.
23. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ) - تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة - وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث - الطبعة الثانية - القاهرة 1399هـ - 1979م.
24. النحو الوافي، عباس حسن - الطبعة الثالثة - دار المعارف بمصر - بدون
25. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين السيوطي (ت911هـ) - تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم - عالم الكتب - القاهرة 1421هـ - 2001م .

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

الفهرس

1	المقاربة الأولى
1	تعليم الفصحى بالفطرة
2	تعريف بالدكتور عبد الله الدنان:
2	حياته العلمية:
3	مؤلفاته:
4	نظرية الدكتور عبد الله الدنان
4	الأسباب التي أدت إلى وضع النظرية:
4	الأساس النظري:
6	إرشادات تطبيقية:
6	أولاً: الطفل في الأسرة:
7	ثانياً: الحضانات ورياض الأطفال:
8	التطبيق العملي للنظرية:
10	تجربة سلطنة عمان:
10	تجربة مدارس البسام بالدمام:
11	آراء أهل العصر في النظرية
13	رسالة ماجستير لطالبة أمريكية في نظرية الدنان:
13	الخاتمة
14	المقاربة الثانية
14	الوحدة الموضوعية في ألفية ابن مالك
16	مقدمة
17	تمهيد: ابن مالك وألفيته
17	أولاً: ابن مالك:

(المذاهب النحوية وأثرها في منهج النحو للصف الثاني عشر)

- 20..... ثانياً: ألفية ابن مالك:
- 24..... ترتيب أبيات ألفية ابن مالك وأبوابها.....
- 24..... أولاً: ترتيب أبيات الألفية.....
- 24..... باب الكلام وما يتألف منه
- 28..... باب المعرب والمبني.....
- 41..... باب الموصول.....
- 42..... باب العلم.....
- 44..... باب العلم.....
- 45..... باب المَعْرِفُ بِأَدَاةِ التَّعْرِيفِ.....
- 46..... باب المبتدأ.....
- 47..... حذف المبتدأ والخبر.....
- 48..... فَصْلٌ فِي مَا وَلَا وَلَاتَ وَإِنْ الْمُشَبَّهَاتِ بِلَيْسَ.....
- 50..... باب أفعال المقاربة.....
- 53..... باب إن وأخواتها.....
- 55..... باب ظن وأخواتها.....
- 59..... باب أعلم وأرى وما جرى مجراهما.....
- 61..... ثانياً: ترتيب أبواب الألفية.....
- 61..... باب المعرب والمبني.....
- 63..... باب اسم الإشارة، والموصول.....
- 64..... ثمرة البحث.....
- 64..... أولاً: ترتيب الأبيات:
- 66..... ثانياً: تغيير ألفاظ الأبيات:
- 67..... ثالثاً: ترتيب أبواب الألفية.....
- 69..... الخاتمة.....

(المذاهب النحوية وأثرها في منهاج النحو للصف الثاني عشر)

70.....	المصادر والمراجع
74.....	المقاربة الثالثة
74.....	المذاهب النحوية وأثرها في منهاج النحو للصف الثاني عشر
76.....	مقدمة:
76.....	في البداية
77.....	أولاً: ترتيب الموضوعات وتقسيمها:
77.....	ثانياً: مضامين الموضوعات:
104.....	ثمرة البحث
109.....	فهرس المصادر والمراجع
112.....	الفهرس



مجمع اللغة العربية الفمسطيني - غزة
جنوب مفترق أنصار
برج غزة المركزي - الطابق الأول

هاتف : +970(8)2641279

ناسوخ: +970(8)2641280

Email:gaza_lang@yahoo.com